د.كرم حلمى فرحات (*)

صفحة جديدة من حضارة الإسلام فى إندونيسيا

المقدمة:

يتناول هذا البحث " صدى حضارة الإسلام فى إندونيسيا " ، وهذا الموضوع من الأهمية بمكان إذ يعالج الجوانب الآتية :

أولاً : بيان متى دخل الإسلام هذه الجزر الخضراء المسماة فيما بعد بإندونيسيا .

ثانيًا : العناصر التى حملت الإسلام إلى تلك الجزر من عرب وهنود وصينيين .

ثالثًا : الممالك الإسلامية التى قامت على أرض تلك الجزر .

رابعًا : ما قام به ملوك تلك الجزر من خدمة للإسلام والمسلمين سواء من حيث تطبيق الشرائع الدينية أو الدعوة لنشر الإسلام .

خامساً : مدى ما أحدثه الإسلام من ثورة حضارية على المسار السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى .

وبناء عليه يتعرض هذا البحث لعدة موضوعات ، منها :

التعريف بكلمة إندونيسيا ، والحديث عن موقعها ومساحتها ، والطبيعة والمناخ والسكان بها ، والأديان الى فيها قبل الإسلام .

ثم يتناول أيضًا الحديث عن دخول الإسلام إندونيسيا ، وانتشاره بها والممالك الإسلامية التى قامت على تلك الجزر ، ثم الحديث عن صدى حضارة الإسلام فى الحياة

* مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية -معهد الدراسات والبحوث الآسيوية -جامعة الزقازيق .

السياسية بها ، وكذلك صدى حضارة الإسلام فى الحياة الاجتماعية والحياة الثقافية ، والحياة الاقتصادية .

التعريف بإندونيسيا :

كلمة " إندونيسيا " مركبة من مقطعين إحداهما " إندو " بمعنى " الهند " والثانية " نيسيا " بمعنى الجزر ، فإندونيسيا معناها " جزر الهند " وتسمى هذه الجزر بأسماء متعددة منها : الجزر الخضراء ، لأن أرضها مكسوة بالخضرة والغابات ، ويطلق عليها " جزر الملايو " وكذلك " جزر الهند الشرقية " ، كما أطلق عليها العرب اسم " جاوة " (١).

وأطلق عليها " جزر الهند الهولندية " و " جزر الهند النيدرلندية " و " جزر السوند " وشملها فى وقت من الأوقات اسم " ملايو " أو " ماليزيا " واسمها اليوم " إندونيسيا " أو على الأصح " هندونيسيا " وإنها لتستحق أيضًا أن نسميها " الجزر الخضراء " لأنه – على حد قول حبيب جاماتى – لا يوجد فى العالم كله جزر يكسو سطحها مثل هذا الثوب الأخضر ، الذى تسربل به تلك المجموعة العجيبة من الجزر الكبيرة والصغيرة الآهلة بالسكان أو الخالية منها ، وعدد الجزر نحو ثلاثة آلاف جزيرة أو أكثر(٢) .

ومنذ النصف الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى ، التاسع عشر الميلادى أخذ اسم إندونيسيا يغلب على ماعداه من الأسماء(٣) وتنقسم تلك الجزر إلى عدة مجموعات أشهرها : مجموعة جزر " سومطرة وجاوة وبورنيو وسيليبس " وتسمى هذه المجموعة " صُوندا الكبرى ".

ومجموعة جزر أخرى تقع بين جزيرة " غينيا " الجديدة شرقًا و " جزيرة جاوة " غربًا ، وتسمى " صوندا الصغرى " . ومجموعة أخرى ، هى مجموعة الجزر التى تقع بين " سيليبس " غربًا ، و " غينيا " الجديدة شرقًا ، وتسمى جزر الملوك التى ورد ذكرها فى كتب التاريخ (٤).

فهذه الجزر واسعة الأرجاء مترامية الأطراف ، يصل امتدادها من الغرب إلى الشرق حوالى ثلاثة آلاف من الأميال ، ويصور الإندونيسيون طول هذه الجبهة أن الأرخبيل الإندونيسى لو فرش على خريطة أوربا وآسيا لكان طرف سومطرة الشمالى عند مدينة " دبلن " عاصمة " إيرلندا " ووصل الطرف الشرقى فى " إيريان " الغربية إلى مدينة " طهران " عاصمة " إيران " (٥).

موقع إندونيسيا ومساحتها :

تمتد إندونيسيا على شكل قوس عظيم بين المحيطين الهندى والهادى وقارتى آسيا واستراليا ، وتعتبر دولة بحرية كبيرة .

تعد هذه الدولة أكبر مجموعة من الجزائر العالمية ، حيث تموج البحار من حولها بالثروة والحياة ، وتقوم على حراستها أشجار نخيل جوز الهند ، الذى ينمو بكثرة فى كافة الجزر الإندونيسية (٦).

تمتد إندونيسيا من خط عرض " ٦ درجة شمالاً " إلى " ١١ درجة جنوبًا " ، ومن خط طول " ٩٥ درجة غربًا إلى ١٤١ درجة شرقًا " .

وتبلغ مساحة الأرض ٧٣٥٠٠٠ سبعمائة وخمسة وثلاثون ألف ميل مربع ، أى مليون وتسعمائة وأربعة آلاف وثلاث مئة وخمسة وأربعون كيلو مترًا مربعًا ، ومساحة البحر هى مليون ومائتان وثلاثة وستون ألف ميل مربع (١.٢٦٣.٠٠٠) أى ثلاثة ملايين وثلاث مئة وواحد وثلاثون ألفًا ومائة وسبعون كليو مترًا مربعًا ، وأطول مسافة بين الشرق والغرب هى حوالى "٣٢٠٠ ميل " أو " ٥١١٠ كيلو مترات " ، ومن الشمال إلى الجنوب " ١٢٠٠ميل" أى " ١٨٨٨ كيلو مترًا " .

وموقع إندونيسيا – بين قارتى آسيا واستراليا والمحيط الباسفيكى والمحيط الإندونيسى – قد جعل من موقعها موقعًا استراتيجيًا هامًا بين دول العالم (٧).

وكثير من تلك الجزر معمور آهل بالسكان ، ولكن الأكثر عدداً منها مازال غير مطروق ، بل لعله لم يزل مجهولاً فى مساحته وثروته الطبيعية ، ولا يرده إلا الحيوانات والنباتات .

تمتد هذه الجزر لمسافات تزيد على ثلاثة آلاف ميل على طول خط الاستواء ، وهى تبدو فى امتدادها كمدرج من الجبال العالية يصل عبر المحيط ما بين آسيا واستراليا .

وينتفع بمساحة إندونيسيا الواسعة من البر والبحر تجمع هائل من السكان يعتنق معظمهم دين الإسلام ، ويصل عددهم أكثر من ٩٢٪ من السكان (٨).

هذه الجزر تتمتع بموقع ممتاز ذى أهمية خاصة ، هذا فضلاً عن وجود المواد الأولية الضخمة والأيدى العاملة التى تستخدم فى استغلال هذه الموارد (٩).

ولإندونيسيا أهمية استراتيجية فى السلم والحرب ، ويرجع ذلك إلى توسط موقعها بين استراليا وآسيا ولسيطرتها على الطرق الموصلة إلى الصين واليابان (١٠).

الطبيعة والمناخ

طبيعة إندونيسيا :

تغلب على إندونيسيا الطبيعة الجبلية ، كما توجد الجبال التى يزيد ارتفاعها على تسعة آلاف قدم ، وتوجد فى إندونيسيا بعض المناطق المنخفضة والسهول والمرتفعات والمناطق الجبلية.

أما الأراضى المنخفضة وهى جزء صغير ، توجد معظمها على طول السواحل فى الجزر الرئيسية وعلى طول وديان الأنهار ، وأحيانًا تجفف السهول المرتفعة والهضاب البحيرات الجبلية لتكون حلقة الاتصال بين الأقاليم الجبلية المرتفعة (١١).

أما الجبال فتكسوها الخضرة السندسية ، ويلفها الجمال الطبيعى الآخاذ وتستغل ارتفاعها فى عمل مدرجات زراعية ، تسقى بواسطة استغلال انحدار المياه من القمم العالية (١٢).

أما المياه الإقليمية لإندونيسيا فهى المساحة البحرية التى تقع فى الحزام البحرى لمسافة ١٢ ميل بحرى " من الخط الرئيسى ، بينما كل البحار والمضايق والخلجان التى تقع داخل النطاق تعتبر بحار داخلية (١٣).

والأنهار فى إندونيسيا صغيرة وليست طويلة إذا قورنت بالأنهار فى قارات آسيا وأوروبا وإفريقيا ، إلا أن هناك عددًا من الأنهار الصالحة للملاحة مثل أنهار "موسى " و " باتانجهارى" و " اندراجيرى " و " كامبار " فى " سومطرة " ،و " كابواس " و " بارتيو " و " ماهاكام " و "رابجانج " فى " كاليمانتان " ، وأنهار " مامبيرامو " و " ديجول " فى " إيريان الغربية " . و "نهر موسى " صالح للملاحة ويمكن أن تسير فيه السفن التى تبلغ حمولتها حتى عشرة آلاف طن لمسافة ثمانين ميلاً .

أما معظم البحيرات فهى توجد فى الأقاليم الجبلية ، وهى ليست كبيرة . وأهم هذه البحيرات هى بحيرة " توبا " و " ماننيدجوا " و " سنجاكاراك " فى " سومطرة " و " تمبه " و " تاوتى " و " سيدنرنج" و " مونتانا " و " بوسو " و " ليمبوتو " و " تواندانو " فى " سولاويسى " و " بينيا " و " سينتانى " فى " إيريان الغربية " ، وهذه البحيرات هى مصدر هام للأسماك ، كما يوجد عدد كبير من المساقط المائية ، والتى تعوق حركة المرور فى الأنهار ، التى هى الوسيلة الوحيدة للمواصلات فى داخل الأرض من الأجزاء الكبرى من جزر " كاليمانتانى " و "سومطرة " و " إيريان الغربية " (١٤).

مناخ إندونيسيا :

من المعروف أن إندونيسيا تقع فى المنطقة الاستوائية بين خطى عرض ٦° درجة مئوية شمالاً ، و ١١° درجة مئوية جنوبًا مما جعل مناخها استوائيًا (١٥). حيث يتساوى الليل والنهار إذ تشرق الشمس في الساعة السادسة صباحًا وتغرب فى السادسة مساء تقريبًا ، والأشجار خضراء طول السنة (١٦). إلا أن الرياح الموسمية والرياح التجارية التى تسبب سقوط الأمطار الغزيرة فى فصل الشتاء ، والأمطار الخفيفة فى فصل الجفاف كل منهما يمكن اعتباره عاملاً مهمًا من العوامل التى تؤثر في تخفيف درجة الحرارة ، وتغيير طبيعة المناخ الاستوائى ، بجانب المساحات الواسعة من البحار والمحيطات والخلجان التى تطوق إندونيسيا ، ومنها تلك الكثرة الموفورة من القمم الجبلية ، وكذلك الغابات الكثيفة التى تغطى مساحتها – تقريبًا – ثلثى مساحة الأرض .

كل هذا كان له بالغ الأثر فى خفض درجة الحرارة ، وقد لوحظ أنها فى المناطق الساحلية غالبًا ما تكون ٢٦° درجة مئوية ، وتنخفض الحرارة بمعدل درجة كلما ارتفعنا عن سطح الأرض ٣٠٠ قدم .

ففى إندونيسيا فصلان مناخيان : أحدهما فصل الجفاف ، ويبدأ من شهر مايو إلى أكتوبر. والآخر : فصل الشتاء ، ويبدأ من شهر نوفمبر إلى شهر أبريل (١٧).

وهذا الاعتدال بالحرارة أثر على نشاط السكان فجعل فيهم الحيوية ، إذ من المعلوم أن النشاط قليل لدى سكان البلاد الشديدة البرودة أو الشديدة الحرارة ، وهذا ما يؤثر بالتالى على الحضارة ، ونحن لانرى حضارات قامت فى المناطق الشمالية الباردة جداً أو المناطق الاستوائية الشديدة الحرارة ، هذا إذا كانت الحوافز عادية ، ولكن إذا كانت هناك حوافز قوية تنبع من الأعماق كدوافع العقيدة ، فيمكن أن تقوم الحضارة فى أسوأ البقاع صلاحية لها ، فليس فى إندونيسيا موسم خاص للمطر ، وإنما يستمر طيلة العام (١٨).

أما جوها فمتماثل طول العام تقريبًا ، ومع وقوعها فى هذه المنطقة فإن جوها ليس شديد الحرارة ؛ لأنها تتكون من جزر يتخللها البخار ، ثم لأن أرضها مكسوة بالخضرة والغابات مما جعلها تسمى الأرض الخضراء ، فخفت حرارة الشمس وأصبح جوها أقرب إلي الاعتدال ، ولهذا يطلق على جو إندونيسيا " الجو الاستوائى المعتدل " ، ولكن سواحل إندونيسيا أشد حرارة وأعلى رطوبة ، لأنها مناطق منخفضة ، أما الجهات الداخلية المرتفعة فهى أقل حرارة ، ونسبة الرطوبة فيها منخفضة (١٩).

السكان واللغات :

سكان إندونيسيا :

يبلغ عدد سكان إندونيسيا أكثر من (١٨٠ مليون نسمة) ، لذلك تعد سادسة بلاد العالم من حيث تعداد السكان بعد الصين والهند والاتحاد السوفيتي – سابقًا – والولايات المتحدة واليابان ، وأكثر الإندونيسيين من جنس يُدعى الإندونيسي أو الملايوى ، وجنس وافد من الخارج منذ حوالى أربعة آلاف سنة قبل الميلاد ، وكان يظن أن هذا الجنس وافد من الصين والهند الصينية ، ولكن البحوث الحديثة أثبتت أن المصريين والفينيقيين كانوا من الأجناس المبكرة التى نزلت إندونيسيا للتجارة واستوطنتها (٢٠). ولكن المجموعة العربية هى التى اكتسبت احترامًا بالغًا عند السكان للروابط العقيدية بين الطرفين ، ولأن الإندونيسيين يعدون العرب مثلهم الأعلى لحملهم رسالة الإسلام ونقلها إليهم ، ولهم جمعيات خاصة بهم (٢١).

يعتبر هؤلاء السكان أخلاط من أجناس مختلفة أهمها الجنس الملوى والصينى والهندى والعربى (٢٢).

ولاتزال بإندونيسيا رموز نشأت وتطورت فى مصر ونقلها هؤلاء الرحالة إلى وطنهم الجديد بإندونيسيا ، فهى كغيرها من الأقطار الأخرى قد تعرضت فى شتى العصور لهجرات بشرية متعددة ... ولذا فإن الإندونيسيين نتاج تلك العناصر البشرية المختلفة التى اختلطت دماؤها وامتزجت خصائصها وغلبت خصائص فى بعضها ونقصت فى البعض الآخر ، ومن أجل ذلك يختلف الإندونيسيون اختلافًا بينًا فى بعض الصفات الجنسية ، وإن كانت تجمعهم إلا أقلهم صفات عديدة مشتركة والعناصر البشرية الهامة التى ساهمت فى تكوين الشعب الإندونيسى هى : العنصر الزنجى والعنصر الملايوى وعناصر أخرى كالهنود والصينيين والعرب والأوروبيين (٢٣).

فسكان إندونيسيا موزعون توزيعًا غير منتظم على الجزر الإندونيسية فلون السكان يشبه لون سكان الشرق الأوسط تقريبًا ، وكذلك الشعر الأسود الطويل الناعم ، والعيون السوداء ، وأحيانًا فيها اللون العسلى والقامة أميل إلى القصر مع هيف يقرب من النحول ، والأنف الأفطس قليلاً ، والقواطع البارزة نوعًا ما أحيانًا ، والشباب الإندونيسى ذكى محب للعلم .

أما المرأة الإندونيسية فهى على قدر من الجمال ، ولها نشاط كبير فى كل مجال ، وهى خير عون لزوجها ، وهى دعامة كبيرة من دعامات المجتمع ، ويمتاز الإندونيسيون بالصبر والرضا والهدوء .

ويوجد بإندونيسيا جماعات مختلفة ، جماعات مدنية رفيعة فى المدنية والتقدم ، تجيد لغات أجنبية ، ويجوارها جماعات بدائية (٢٤).

من المعروف أن أكثر من ٩٢٪ من سكان إندونيسيا يعتنقون دين الإسلام ، وعدة ملايين يعتنقون النصرانية ، وباقى السكان يدينون بديانات مختلفة كالبوذية والكونفوشية والهندوسية، فإندونيسيا تمثل أكبر تجمع للمسلمين فى العالم الإسلامى ، ورغم بعد هذه البلاد عن العالم العربى فإنها تحاول على الدوام أن تكون قريبة الصلة به ، وقد أسهم الإسلام بدور كبير فى تكوين هذه الدولة وتوحيدها والإبقاء على كيانها (٢٥).

اللغات فى إندونيسيا :

من المعروف أن إندونيسيا تتكون من آلاف الجزر ، وكانت لكل جزيرة لغتها الخاصة التى تختلف عن غيرها من لغات الجزر الأخرى ، وفى بعض الأحيان تكونت ممالك ضمت مجموعة من الجزر ، ولكن لم توجه عنايتها لتوحيد اللغة ، فقد اتجهت عناية الدول إلى الوحدة السياسية والعسكرية ، وليس للوحدة الثقافية ، ثم إن توحيد اللغة كان عملاً شاقًا بعيد المنال ، ولم يقف الأمر عند اختلاف اللغات باختلاف الجزر ، بل إن الجزيرة الواحدة كانت تعيش فيها جماعات منفصلة بعضها عن بعض ، وتختلف اللغة فى جماعة عنها فى أخرى ، فليس من المبالغة أن يقال إنه كانت بإندونيسيا مئات اللغات قبل أن توجد اللغة الإندونيسية فتضافرت الجهود للحصول على حل لمشكلة اللغة ، وكان الحل يمكن فى اللغة الملايوية التى كانت متداولة بين التجار وأصحاب الأعمال وكثيرين من السكان فى المنطقة بأسرها أي فى جزر الفلبين ، وفي شبه جزيرة الملايو ، وفى أكثر جزر إندونيسيا ، وكانت هذه اللغة تستمد أصولها من اللغات الأصلية بتلك البلاد وتقتبس من اللغات المختلفة كلمات سرعان ما تصبح أصيلة فى هذه اللغة ، وقد ساعد تطور الاتصال التجارى والدينى والثقافى بين سكان هذه المنطقة وبين التجار الهنود والعرب والصينيين على تطور هذه اللغة وازدهارها (٢٦).

فالسكان فى إندونيسيا يتكلمون أكثر من ثلاثين لغة ومائتين وخمسين لهجة مختلفة ويرجع ذلك إلي ترامى أطراف البلاد وتباعد أقسامها وصعوبة المواصلات التى تربط أجزاءها ، وهذه اللغات تنضوى تحت مجموعة اللغة الملايوية الأم وأهم هذه اللغات ، الجاوية والسوندنية والمادورية .

ثم إن انتشار التجارة وتنقل التجار بين الموانى الإندونيسية المختلفة جعل اللغة الملايوية تعم مناطق واسعة على الرغم من بقاء اللغات واللهجات المحلية . وتعرف اللغة الملايوية الإندونيسية بـ " هاسا " وقد كانت تكتب بالأبجدية العربية وحاولت هولندا إلغاء هذه الأبجدية ولكنها لم تجرؤ على ذلك ، وهذه المحاولة تعود لإبعاد الصلة بين الإندونيسيين وبقية العالم الإسلامى وخاصة البلاد العربية ، ولكن عندما ألغيت الخلافة العثمانية واستبدل أتاتورك الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية تجرأت هولندا على ذلك واستعملت الأبجدية اللاتينية للغة " هاسا " الإندونيسية ، وقد عمت هذه اللغة وبهذه الكتابة بين المواطنين واستعملت فى الصحف والمجلات والدوائر الرسمية ، وتجد فيها كثيراً من الكلمات العربية . وفى أيام الحكم الهولندى كانت اللغة الهولندية هى الرسمية ، وتدرس فى المعاهد والمدارس (٢٧).

فاللغة الإندونيسية هى لغة الملايو التى تعد من قرون عديدة لغة التجارة بين جزر إندونيسيا(٢٨).

وهذه اللغة يتكلم بها الشعب الإندونيسى كلغة تخاطب شامل منذ أكثر من ستة قرون ، إذ كانت اللغة الملايوية لغة تفاهم شعبى بين سكان أقاليم إندونيسيا ، والباحث فى اللغة الإندونيسية والدارس لآدابها والمتعمق لمشتقات كلماتها ، يجد أن كثيراً من كلماتها اقتبست من اللغة العربية وأتت عن طريق الإسلام (٢٩).

الأديان فى إندونيسيا قبل الإسلام :

فى عصور التاريخ الأولى ، كان سكان جزر الهند الشرقية – إندونيسيا فيما بعد – يدينون بدين الطبيعة ، أو فلنسميه دين " الروح " أى أنهم كانوا يعتقدون أن الطبيعة مصدر كل شىء ومرجعه ، وأن للأحياء والأشجار أرواحاً تحوم حولها وتحرسها ، وإن كل حركة من حركات الإنسان تسيرها الروح الحائمة حوله ، وكانوا يقدمون القرابين للأشجار والحيوان استرضاء لأرواحها – أو بعبارة أخرى للآلهة القائمة على حراستها .

وفى القرن الخامس الميلادى حمل الصينيون والهنود إلى الجزر الخضراء معتقداتهم الدينية ، أى الديانتين البوذية والبرهمانية ، وانتشرت الديانتان انتشاراً واسعاً عم الجزر كلها أوجلها وشيدت المعابد (٣٠).

فالبوذية لا تعترف بوجود إله ، كما لا تؤمن بالنبوات ولا بالنفس الإنسانية ، وأن الأخرى وهى الهندوكية تؤله مظاهر الطبيعة وتشتمل على أنماط من التعاليم ، وأنماط من السلوك تنفر منها النفس الإنسانية الراقية ، وتنحيه عن ساحتها فضلاً عن الأديان ورسالاتها المقدسة .

فالبرهمانية مملوءة بأسماء الأرباب والشياطين والأرواح والملائكة وعقيدتها الكبرى قائمة على الثالوث المؤلف من " براهما " و " فشنو " و " سيفا " وفيها للآلهة صفات الذكورة والأنوثة ، فضلاً عن صفات الشخوص ، أما البوذية فقالت : إن القضاء على الآلام لا يكون إلا بالقضاء على الوعى ، والتجرد من لباس الجسد للدخول فى السعادة العليا التى تتاح للمخلوقات ، ولزم من أجل ذلك أن تتكر الواعية فى الإنسان ، (فالنرفانا) أى السعادة العليا هى الإله الذى لا يعى نفسه ولا يعى غيره (٣١).

فالأديان التى كانت بإندونيسيا قبل الإسلام كانت وافدة كالبوذية والهندوكية ، وكانت البوذية عبارة عن عودة إلى الأحجار والأصنام ، وكانت الهندوكية تحمل عادات الهند وتقاليدها مما جعل فيها فرض تقاليد شعب على شعب آخر ، ومن هنا لم يكن للإندونيسيين حماسة التمسك بهاتين الديانتين (٣٢). وهما قائمتان على التقشف الذين يعطى فكرته الكهنة الذين يُسيِّرون التعاليم الدينية على حسب إرادتهم ، ويوجهونها على النظام الذى يليق بمكانتهم ، أما الدين الهندوكى فقد أنشأ نظام الطبقات الذى خول الكهنة كل السيطرة على بقية الطبقات ، فهم الرؤساء الذين بيدهم تدبر أمور الكهنوت ، وهم يؤدون الطقوس الدينية التى تربط الرغبات الإنسانية فى إذلال كلى نحو المعبود الذى منه يستمد الرضا والسعادة والأمن والطمأنينة .

وقد أثرت الديانة البوذية فى هذا النظام إذ محت الفوارق وألغت الطبقات ، وجعلت الدين فلسفة تقشفية بحتة (٣٣).

هذه الأديان كانت تضل الأفكار ، وتقسم قوى النفس البشرية وتساعد على تعدد النِّحَل ، وتحمل المعتقدين على اختيار الآلام وحب العذاب ، وعدا ذلك فإن فى هذه الديانات من تفاوت الطبقات ووضع بعض الناس فى أعلى عليين وبعضهم فى أسفل سافلين ما يحرم المعتقدين من كل مساواة حتى فى الحضرة الإلهية ، أما الدين الإسلامى فقد أتى أهالى إندونيسيا بما كانوا يشعرون بالحاجة إليه من المساواة التامة فضلاً عن كون عقيدته صافية واضحة (٣٤).

دخول الإسلام إندونيسيا:

دخل الإسلام جزر إندونيسيا في شكل تدرج سلمي بطيء منذ القرن الأول الهجرى – السابع الميلادى ، وذلك على أيدى العرب الذين جابوا هذه البلاد منذ قديم الزمن فى تجارتهم البحرية مع الشرق (٣٥).

فالحقيقة أن دخول الإسلام ليس عن طريق الحرب والغزو أو الفتح ، فالروايات المتناثرة هنا وهناك سواء فى دوائر المعارف أو المراجع التاريخية القديمة والحديثة تدل على أن الإسلام بدأ يهتم بحركة امتداد الدعوة الإسلامية وبثها في جزر الشرق الأقصى فى وقت مبكر ، إبّان عصر الصدر الأول ، حيث سافر أحد دعاة الصحابة الماهرين فى شئون الدعوة ويُدعى "رهاب بن رعشة" إلى الصين لنشر الإسلام الحنيف فى ربوعها ، وكان ذلك بعد الهجرة ببضع سنوات ، وهناك تعلم اللغة الصينية ودرس عادات القوم وطبائعهم وعقائدهم القديمة ، ثم أخذ يبثُّ فيهم دعوة التوحيد ، فتجمع الناس حوله وأثار أمره إمبراطور الصين آنذاك "شاى تسونج" فأذن له بمقابلته عام ٦٢٨ميلادية ، وهذا التاريخ يوافق السنة السابعة من الهجرة(٣٦).

ويعنى ذلك أن سفره إلى الصين ، وبدايته فى بث دعوته كان قبل هذا التاريخ ، ومن قبل ذلك كان للعرب علاقات تجارية مع الصين يرجعها بعض الباحثين إلى سنة ٢٠٠ ميلادية (٣٧)، والبعض الآخر إلى ما قبل ذلك .

فليس معنى هذا أن دخول الإسلام وانتشاره فى تلك المناطق توسع عربى دوافعه التجارة وسد الجوع والحرمان ، فالعرب لم يجهلوا البحر لا فى جاهليتهم ولا فى إسلامهم ، فقد باشروا التجارة قبل الإسلام وبعد الإسلام ، ودخلوا إندونيسيا فى ثوب تجارى لنشر الإسلام ووصلت الدعوة خالصة لوجه الله عز وجل ، فكانت التجارة وسيلة أوصلت إلى الشعب الإندونيسى إشعاعات العقيدة الإسلامية التي تسربت إلى قلوب الناس فارتاحت أفئدتهم لهذه العقيدة (٣٨).

بدأت البذور الأولى تثبت جذورها فى تلك الأرض ، واتخذت جميع الوسائل لإدخال الإسلام إلى نفوس الشعب كمعاملة السكان للتعرف على الخُلق الإسلامى لإقبال الناس على هذا الدين، حيث كان التجار المسلمون يشترون العبيد ويعتقونهم ليرفعوا من قيمتهم الشخصية ويدعونهم إلى الإسلام ، كما أنهم يتزوجون من سكان البلاد فتدخل الزوجة فى دين زوجها بعد أن تتعرف على حقيقة الإسلام عن قرب ويتبعها بذلك أهلها وأقرباؤها (٣٩).

لقد سهل دخول الإسلام إلى تلك البلاد كون العرب قد دخلوها وهم يتاجرون فى الحرير الصينى من قبل عام ٦٠٠ ميلادية ، أى قبل الهجرة النبوية بحوالى ربع قرن من الزمان ، الأمر الذى سهل فكرة دخول الإسلام إلى تلك الجزر ، عبر طريق التجارة البحرى إلى "كانتون" ، ومن المقبول كذلك أن يسلك طريق القوافل البرية إليها عبر سهول آسيا وجبالها .

فهؤلاء التجار قد وفدوا من الجزيرة العربية ، ومن حضرموت وعدن ومن أبناء الجاليات العربية المنتشرة فى جزر الهند الشرقية ، أو من المنحدرين من أصل عربى ، جاء أباؤهم من حضرموت ، هاجروا أول ما هاجروا إلى جزيرة " سومطرة " و " جاوى " وأسسوا فيها جاليات تكاثرت وازدهرت وسيطرت على التجارة بين جزر الهند الشرقية وسواحل الهند ، وامتد نشاطهم وتشعب فى مختلف الميادين ومرافق الحياة ، وانتقلوا مع الوقت من " سومطرة " و "جاوى " إلى الجزر الأخرى وأنشئوا فيها المتاجر ومراكز المقايضة والمبادلة على منتجات البلاد، وكانت سفنهم تجوب البحار فى كل الجهات (٤٠).

ولما اتسعت الدولة الإسلامية ، وأذاع البيزنطيون عنها أنها دولة عسكرية ، وأنها سوف تسيطر على طرق التجارة العالمية ، أرسل الإمبراطور الصينى " كاوتونج " حوالى عام ٦٥٠ ميلادية الموافق عام ٣ هجرية بعثة إلى المدينة لمقابلة الخليفة عثمان بن عفان والتفاهم معه ، وقد رد عليه الخليفة عثمان بن عفان ببعثة أخرى أرسلها إلى بلاد الصين عام ٦٥١م - ٣١ هـ، ثم تلتها بعثة أخرى عام ٧١٣م - ٩٥هـ ثم ثالثة عام ٧٢٦م - ١٠٨هـ(٤١).

كل ذلك يدل على اهتمام عصر الرسول - ﷺ - وعصر الخلفاء الراشدين بتوثيق العلاقات مع جزر الشرق الأقصى ، وبث الدعوة الإسلامية فى ربوعها بواسطة دعاة يسترخصون فى سبيلها كل غال ، من جهد أو مال أو حياة ، فإن أول من أوصل نور الإسلام إلى هناك كان من الدعاة المخلصين للدعوة ، ولم يكن تاجراً . وفى عصر الدولة الأموية اشتد اضطهاد رجال الحكم للعلويين ، فهاجر بعضهم إلى الصين واستوطنوها ومد لهم إمبراطورها يد المساعدة وكان ذلك عام ٧٥٠ ميلادية (٤٢).

ولا يستبعد أن يكون البعض منهم قد ألقى عصا الرحيل فى بعض موانى إندونيسيا فى شمال سومطرة ، حيث يحلو لهم المقام ، وحيث تدل على ذلك سلالاتهم التى مانزال موجودة هناك حتى اليوم .

ويقول أحد علماء أرخبيل الملايو " عبد الملك كريم أمر الله " : إن دخول الإسلام فى تلك الجزر كان عن طريق رجال من دعاة العرب ، مرّوا بالهند ، وأنهم كانوا يستريحون فى موانى

الهند إبان القرن السابع الميلادى ، وأنهم يأخنون من موانى الهند مقراً للراحة ، كما أنهم يقومون بالزواج من بعض فتيات هذه المنطقة (٤٣).

أما من حيث الفتوحات الإسلامية فقد حارب الأمير " قتيبة بن مسلم " عام (٨٨هـ – ٧٠٦م) أهالى " الصغد " و " فرغانة " التابعين للصين ، ثم عاود محاربتهم فى جهات أخرى عام (٩٦هـ /٧١٤م) .

وفى حوالى عام (١٣٤هـ / ٧٥١م) قامت ثورة فى البلاد الصينية اندلع لهيبها فى كافة أنحاء البلاد ، ولما استفحل أمرها اضطر الإمبراطور " سوتسونج " إلى الاستنجاد بالخليفة العباسى أبى جعفر المنصور ، فأنفذ إليه الخليفة المنصور جيشاً قوامه خمسة آلاف مقاتل من رجاله الأشداء فأحبطوا الثورة وتمكنوا من إعادة الإمبراطور إلى العرش واسترداد عاصمته "سينجان فو" ، ويذكر المؤرخون أن الجنود المسلمين التابعين للخليفة المنصور لم يعودوا إلى بلادهم بعد انتهاء مهمتهم فى الصين بل طاب لهم العيش فى الصين(٤٤). فتزوجوا من النساء الصينيات وأقاموا فى داخل الصين أحياءً إسلامية وتناسلوا ، وكانوا يشترون العبيد أيام المجاعات ويدخلونهم فى الإسلام ، فزاد بذلك عدد المسلمين حتى وصلوا إلى نسبة لا بأس بها من مجموع السكان (٤٥).

وكذلك كانت الوفود تتردد بين الخليفة هارون الرشيد وبين إمبراطور الصين " سوتسونغ " حيث كانت تستقبل هنا وهناك بالحفاوة والترحيب ، مما كان عاملاً مساعداً ومشجعًا على ازدهار التجارة العربية والدعوة الإسلامية فى ربوع الصين ، بل إن العرب قد تمكنوا من السيطرة على مدينة " كانتون " بأكملها ، ونشروا الإسلام فى الجهات التى حولها .

نخلص من ذلك أن الإسلام قد وصلت أنواره الأولى إلى جزر الشرق الأقصى قبل السنة السابعة من الهجرة النبوية ، يحملها الصحابى الداعية " رهاب بن رعشة " رضى الله عنه .

وأن القرن الأول الهجرى كان حافلاً بالصفحات الناصعة ، التى تسجل العلاقات الطيبة بين العالم الإسلامى فى الغرب ، وبين جزر الصين فى الشرق ، وأن الحكام المسلمين كانوا يدعمون عروش ملوك الصين ، وهؤلاء بدورهم كانوا يردّون هذا الصنيع إلى كل من يقيم لديهم من العرب والمسلمين فلا يقفون فى طريق دعوتهم ، وأن عدة آلاف من جنود العرب المسلمين استحيوا الصين واستوطنوا وتناسلوا فيها .

وكما اهتم المسلمون بجزر الصين اهتموا أيضًا بالهند فى فجر الإسلام ، وحرص الحكام على الدعوة للإسلام فيها ، وأقدم ما وصلنا من أنباء عن دخول الإسلام إلى أرض الهند عندما

بلغ " أن راجا " أى ملك " مالابار " عندما بلغه خبر الإسلام أرسل وفداً إلى بلاد العرب للتعرف على الدعوة الجديدة والتقرير عنها ، فلما وصل الوفد إلى المدينة كان النبى ﷺ قد لحق بالرفيق الأعلى ، فقابل الوفد الخليفة أبا بكر الصديق وتبادل معه البحث ، حتى اقتنع الوفد بالإسلام فاعتنقه وعاد به إلى " مالابار " (٤٦).

ومعروف أن الرسول ﷺ انتقل إلى الرفيق الأعلى سنة (٦٣٢م - ١١هـ) وقد تولى أبو بكر الصديق الخلافة من بعده ، وفى ذلك العام وصل الوفد الهندى ، وأسلم ثم عاد إلى قومه بالجنوب الغربى للهند .

ويذكر البلاذرى : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولّى على " البحرين " و " عمان " عثمان بن أبى العاص سنة (١٥هـ) ، فوجه أخاه " الحكم " إلى " البحرين " ومضى إلى عمان وأقطع جيشاً إلى " تانة " فلما رجع الجيش كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه بذلك .

ولما ولى " عثمان بن عفان " رضى الله عنه وولىّ " عبد الله بن عامر بن كريز " العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى ثغر " الهند " من يعلمه علمه ، وينصرف إليه يخبره ، فوجه " حكيم بن جبلة العبدى " فلما رجع أوفده إلى عثمان بن عفان فسأله عن حال البلاد فأخبره ، فلما كانت سنة (٣٨هـ) وأول سنة (٣٩هـ) فى خلافة على بن أبى طالب كرّم الله وجهه توجه إلي ذلك الثغر " الحارث بن مرة العبدى " بإذن على رضى الله عنه ، فظفر وأصاب ، ثم غزا " المهلب ابن أبى صفرة " فى أيام معاوية سنة ٤٤هـ .

ولما ولى " الحجاج " محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل فى أيام الوليد بن عبد الملك ، غزا السند ، ودخل " البيرون " فصالح أهلها (٤٧).

وكان فتح محمد بن القاسم للسند سنة (٧١٢م/٩٤هـ) ومنذ ذلك التاريخ أصبحت ولاية إسلامية ، وصارت قاعدة لما وقع بعد ذلك من فتوح مباركة ، ففتحت " كوجارت " سنة ٧١٢م و " بروج " سنة ٧٢٤م (٤٨).

مما سبق نستنتج أن الهند دخلت علي أديمها فى سنة (١١هـ/٦٣٢م) وذلك بإسلام الوفد الملابارى عند الخليفة أبى بكر الصديق - رضى الله عنه - وفى الصين كانت قبل ذلك ببضع سنوات على يد الصحابى الداعية " وهاب بن وعشة " سنة (٧هـ/٦٢٨م) .

وإذا كان دخول الإسلام إلى الصين قد بدأ مبكراً ، وكذلك كان حاله فى الهند ، وأن إندونيسيا آنذاك كانت تعتبر جزءًا من الجزر الهندية وبعض الرحالة كانوا يطلقون عليها جزائر الصين ، وآخرون يسمونها جزائر الهند (٤٩).

حيث تقع فى الوسط من طريق المواصلات البحرية بين الهند والصين ، وأن بعض موانيها كانت ملتقى للمسافرين من هنا ومن هناك من الشرق ومن الغرب حتى أطلق على أحد موانيها " ملقا " لأنها كانت محطة التقاء بين الغادين والرائحين .

أفليس من القبول عقلاً بعد ما بيّناه من حقائق أن يكون الإسلام قد دخل إندونيسيا كما دخل غيرها من بلاد الصين أو الهند ، وإن إهمال التاريخ لذكر أخبار الإسلام الأولى فيها بذاتها لم يكن له ما يبرره ، إلا لأنها كانت آنذاك جزءاً تابعة للهند ، فالحديث عن الهند فى هذا الصدد يعتبر فى نفس الوقت حديثًا عن جزر أندونيسيا ، فمن هنا اندرجت أخبارها ضمن أبناء الهند أو أبناء الصين ، ويؤيد ذلك ، أن أول من زار إندونيسيا هو من تجار العرب المسلمين فى القرن السابع الميلادى / القرن الأول الهجرى ، حيث حطوا رحالهم فى "سومطرة" فى طريقهم إلى الهند (٥٠).

ويؤيد ذلك صاحب " حاضر العالم الإسلامى "(٥١) حيث قال : فى ابتداء القرن السابع الميلادى زادت التجارة مع الصين على طريق " سيلان " حتى إنه وجد تجار عديدون من العرب فى " كانتون " بالصين فى منتصف القرن الثامن الميلادى ، لذلك يتقوى الاحتمال بأن العرب قد ذهبوا بتجارتهم إلى بعض الجزائر الهندية الشرقية فى ابتداء القرون الأولى من الهجرة ، كما فعلوا فى أماكن أقرب وأخرى أبعد منها ، بينما بعض هذه الجزائر مثل " سومطرة " واقعة بينهما ، وكما ذكر فى كتب التقويم الصينية أنه فى سنة (٦٧٤م / ٥٥هـ) كانت هناك جالية عربية فى الشاطىء الغربى من " سومطرة " .

وقيل جاء أول المسلمين إلى أندونيسيا فى بداية القرن السابع بينما جاء العرب إلى إندونيسيا قبل ذلك خلال القرن الأول ، وأقاموا أول مركز لهم فى شمال " سومطرة " وأعقب ذلك مباشرة قيام ممالك إسلامية فى " سامدرا " و" باساى " و" بيرلاك " وغيرها (٥٢).

وبناء عليه فإن الوجود الإسلامى ثبت فى " سومطرة " سنة ٥٥هـ ، وليس بعيداً أن يكون وجوده فى " سومطرة " فى وقت قريب جداً من الوقت الذى وصل فيه الصحابى الداعية "وهاب بن رعشة " فى طريقه إلى الصين لتبليغ الرسالة وإعلاء كلمة التوحيد فى بلاد كانت تعبد القوى الطبيعية وأصنامها .

وخلاصة الأمر أن الإسلام دخل هذه البلاد فى القرن الأول الهجرى / السابع الميلادى على يد رجال من العرب المسلمين وكانت هجرتهم خالصة لوجه الله عز وجل واستخدموا فى دعوتهم القدوة الطيبة والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة (٥٣).

انتشار الإسلام فى إندونيسيا :

دخل الإسلام إندونيسيا خلال القرن السابع والثامن والتاسع الميلادى ، وذلك عن طريق الجماعات التجارية ، والتى كانت تصاحب معها فيما بعد بعض الدعاة والعلماء ، وقد دخل الإسلام أولاً على يد رجال من العرب عن طريق الموانى التجارية فى الهند ثم كثرت رحلات الدعاة إلى هذه البلاد(٥٤).

فكان هناك دعاة من بلاد فارس والهند ومن الإندونيسيين أنفسهم واستمرت هذه الحالة هكذا طوال القرن السابع والثامن حتى التاسع الميلادى ، حتى جاء القرن العاشر الميلادى حتى القرن الخامس عشر الميلادى ، وازدهر الإسلام وانتشر فى جزر إندونيسيا (٥٥). فلعل هذه الجزر الإندونيسية أصلح مكان لتقرير الحقائق عن سر انتشار الإسلام بين الأمم التى كانت تدين بغيره قبل وصوله إليها ، ففى كل موضع فيها تصحيح لأوهام من يزعمون أنه دين ينتشر بالسيف ولا ينتشر بغيره ، وفى كل موضع دليل من الواقع على فعل القدوة الحسنة فى انتشار الإسلام بغير عنف بل بغير اجتهاد فى الدعوة أكثر الأحيان (٥٦).

وقد بدأت سمات الجماعة الإسلامية تتضح كجاليات لها طقوسها الدينية وتقاليدها الإسلامية ورغم اختلاف الجنسيات التى كانت تكون هذه الجماعات ، فقد كانت تجمعها كلها كلمة واحدة هى الجماعة الإسلامية ، فقد ألف الإسلام بين العرب والفارسيين والملاويّين والإندونيسيين الذين رضوا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبسيدنا محمد ﷺ نبيًا ورسولاً .

فقد انتشر الإسلام فيها عن طريق التجار العرب والإندونيسيين على السواء لاسيما فى عهد " هارون الرشيد " حيث كان التجار من الجانبين يلتقون فى موانى الخليج العربى لتبادل التجارة فحلَّ الإسلام محل البوذية والوثنية (٥٧).

وتكاد تكون هناك منافسة كريمة بين الهنود والعرب ، وكل منهما صاحب الفضل فى نشر الإسلام فى جزر الملايو وإندونيسيا ، لأنها منافسة ترمى لنيل هدف سام ، بينما كان العرب أسبق فى القيام بنشر الإسلام لأنهم الذين تلقوا الإسلام قبل غيرهم وهم الذين حملوه إلى الشام ومصر والشمال الإفريقى والأندلس وفارس ثم إلي الهند وماوراء النهر وإلى الملايو وإندونيسيا وقد جاء الإسلام إلى إندونيسيا على المذهب الشافعى .

كذلك كان للحضارمة هجرات تاريخية إلى الملايو وإندونيسيا ، فقد رحلوا تجاراً وعلماء ، وكانوا يعرفونها قبل الإسلام ، واستطاعوا أن ينشروا الإسلام فى كثير من البلدان والأمكنة

وأن يعاشروا السكان معاشرة أقرب إلى الامتزاج ، وكان لهم دور بارز فى نشر الإسلام بإندونيسيا وبالجزر والبلاد المحيطة بها (٥٨).

وعاشت هذه الجماعة الإسلامية بحريتها فى ظل ممالك هندوكية مثل " لغكاسوكا" و "جغكالا" و " داها " و " سغهاسارى" وفى ظلال هذه الممالك غير المسلمة كان من السهل على المسلمين أن يتصلوا بالصين إما على سبيل النشاط الفردى أو كمبعوثين فى سفارات رسمية من هذه الممالك ، كما يرجع تكاثر الجماعة الإسلامية فى هذه القرون إلى عوامل ثلاثة : الأول: استقرار العرب والفرس الدعاة ، وتكوين أسر لهم من العائلات الأصلية لسكان هذه الجزر .

الثانى : دخول العبيد فى الإسلام ليحصلوا على الحرية ولشعورهم بالوحدة والمساواة بينهم وبين الأسياد فى المبادىء الإسلامية ، حيث لا فرق لعربى على أعجمى إلا بالتقوى .

الثالث : دخول أفواج من أهل البلاد فى الإسلام بسبب النشاط والمعاشرة الكريمة التى أبداها المسلمون فى خلق كريم ومستوى رفيع من المعاملات والتوادد والوحدة الإسلامية ، وتقدير القيم وأدب التصرف وإعجاب السكان بهذه القيم وهم يتمثلونها عن رضى وإقناع مما جعلهم يقبلونها فوجدوا أنفسهم مسلمين .

وقد ساعدت هذه العوامل على انتشار الإسلام وتوسيع رقعة العقيدة الإسلامية حتى غدت ممالك " بوذا " والديانة الهندوكية فى بلاد أرخبيل الملايو تضعف لفساد عقيدتها وفى مقدمة هذه الممالك " مملكة سرى وى جايا " بسومطرة الجنوبية ، فقد أخذت فى الضعف والنبول خاصة بعد الحرب الطاحنة التى قامت بينها وبين مملكتى " مادا غكامولان " و " وتشولا ماندالا " ، وقد صادف هذا الضعف فى هذه الممالك البوذية يقظة إسلامية فى بلاد منبع الإسلام ، إذ نقلت قيادة الإسلام أو الدعوة الإسلامية من بغداد إلى القاهرة فى " عصر المماليك " (٥٩).

لقد أحس سكان البلاد أنهم يعيشون فى كنف الإنسانية وبدءوا يحسون بآدميتهم ، حيث انتقلوا بفضل الإسلام من الجاهلية إلى الإسلام ، ومن الهمجية إلى الإنسانية ، ومن البدائية إلى الرقى والحضارة ، فقد قدم لهم الإسلام الحرية والمساواة والعدل والنظام والمحبة (٦٠).

وبانتقال القيادة إلى مصر تأثرت معنويات المسلمين فى إندونيسيا فقامت فى هذه الفترة أول مملكة إسلامية فى " آتشه " بسومطرة الشمالية ، وبدأ الإسلام ينتشر بشكل واضح ،

وأصبح دينًا لبعض الدويلات فى شمال سومطرة فى أواخر القرن الثالث عشر ثم انتشر الإسلام من هذه المنطقة إلى " ملقا " على الساحل الغربى من الملايو بفضل المصاهرة بين سلطان " آتشه" وحاكم " ملقا " (٦١).

ثم تابع مملكة " آتشه " دولة " سامودرا فاساى " وقدم شريف مكة مساعدات إلى هذه المملكة الأخيرة كما قدم لها المسلمون من أصل عربى فى الهند جانبًا من المساعدات .

استمر عمر مملكة " فاساى " إلى القرن الرابع عشر الميلادى ، وفى منتصف هذا القرن . قامت مملكة " ملاك " كاستمرار لهذه الدولة وتوسيع سلطانها .

ولقد صادف هذا الانتشار الإسلامى فى هذه الجزر ضعف دولة " بوذا " فى " جاوا " التى كانت تعرف بمملكة " ماجا فاهت " والتى كانت معقل عقيدة الهندوكية وذلك بسبب موت ملكها " فاهت كاجامادا " ، ولقد كان لاتساع رقعة مملكة " فاساى " أثر عظيم فى توطيد دعائم المبادىء الإسلامية فى هذه المنطقة وقوة المسلمين الذين انتشروا فى هذه الديار من تلك الجزر، وقد ساعد على ذلك السياسة الحكيمة التى اتبعها ملوك هذه الدول باتباع سياسة هادئة مع جيرانهم من ملوك الصين الذين اعترفوا لهم بسيادتهم الإسلامية ، فكان لذلك أثره الطيب إذ اتسع سلطان الإسلام وانتشر فى ربوع البلاد حتى وصل إلى جزيرة " مالوكو " فى الطرف الآخر لإندونيسيا من جهة الشرق فى اتجاه قارة استراليا وأحاط بجزيرة " كالمنتان " أكبر جزر إندونيسيا حاليًا .

وفى أوائل القرن السادس عشر سقطت " ملاكا " على يد البرتغال وبسقوطها ضاعت إحدى دول الأمة الإسلامية فى أرخبيل الملايو ، وصاحب هذا السقوط إقامة ممالك أخرى فى "آتشه " و " درى " و " دماق " و " بانتام " فى " جاوا " ، وفى نفس الوقت قامت مملكة " جهور" التى تتصل أراضيها برقعة أرض " ملاكا " التى استعمرها البرتغال ، وقد اشتهر فى تلك الفترة عدة سلاطين اشتهروا بنشاطهم الإسلامى منهم :

سلطان " آتشه " السلطان على " المغبط " ، و " رادن " فاتح سومطرة الجنوبية " فالمباغ والسلطان " والى سونجو " فى جاوا ... إلخ .

وخلال القرن السابع عشر دبّ الصراع بين الاستعمار بعضه مع بعض من جانب ومع المسلمين من جانب آخر ، فقام صراع بين البرتغال والإسبان من جهة ، وصراع بين المسلمين

والإنجليز والهولنديين من جهة أخرى ، مما أعطى الفرصة لظهور قيادات إسلامية عليا فى هذا الصراع مثل : السلطان " تشن باياسا " فى " بانتام " ، و السلطان " ترونوجويو " في "ماندورا" و السلطان " حسن الدين " فى " مكاسار " .

وكذلك ظهر كتبة من العلماء الأفذاذ منهم : الشيخ " نور الدين رانبرى " فى " آتشه " ، والشيخ " عبد الرؤوف سنغكيل " ، والشيخ " حمزة فانسورى " ، والشيخ " يوسف تاج الخلوتى" فى " مكسار " .

وهكذا أظهر الجهاد الإسلامى ضد الاستعمار قدرات الأمة الإسلامية وإمكانياتها فى الحفاظ على وطنها ودينها ، وكانت هذه القدرات تتمثل فى النشاطين الحكومى بقيادة السلاطين ، والشعبى بقيادة العلماء .

وفى القرن الثامن والتاسع عشر كان الصراع العنيف من أجل الحصول على حياة مستقلة فى أرض الوطن وطرد الاستعمار بكل ألوانه وأنماطه وأبعاده خاصة الاستعمار الهولندى والإنجليزى ، وساعد على هذا النشاط حسن الاتصال بحكومة الحجاز ووفود جماعات من شباب العرب من حضرموت .

لقد كان هذا النشاط رصيداً فعالاً للحركة الإسلامية التى تصارع الاستعمار الذى لم يبق فى وجهه إلا نشاط الشعب بقيادة العلماء بعد أن اضمحلت سلطة الملوك والأمراء ، ولو أن بعضهم جاهد الاستعمار بصفة فردية مثل الأمراء من سلالة " بوكسيس " الذى استشهد فى الدفاع عن " ملاكا " ضد البرتغال ، ووليد أمام " بمونجل " و " ديفونكورو " و " بجاوا " ، والسيد " عمر جوهان " وقائد " فوليم " فى آتشه ، والسلطان " داود بدر الدين " فى " فالمباغ " ... إلخ .

ومن العلماء الذين ساهموا فى حركة الاستقلال : الشيخ " أرشد " فى " بانجار ماسين " ، والشيخ " نواوى " فى " بانتام " والشيخ عبد الصمد فى " فالمباغ " ، والسيد عثمان بن يحيى فى " جاكرتا " (٦٢).

فقد كان لانتشار الإسلام أثره العميق فى قيام ممالك إندونيسية متعددة فى تلك الجزر ، مثل مملكة " بنتام " التى أسسها الملك حسن الدين فى " جاوة الغربية " ، ومملكة " متارام " التى أقامها رجل عسكرى يدعى " سنافاتى " فى شرق " جاوة " ، وبذلك أصبحت جزيرة

"جاوة" مركز إشعاع للدين الإسلامى ، وانتقل منها إلى غيرها من الجزر ، ومملكة " آتشه " فى شمال " سومطرة " ومملكة " ديماك " فى وسط " جاوة " والتى أقامها رمضان فاطمى ٨٣٢هـ، ومملكة " بالبانغ " فى جنوبى " سومطرة " وبانتشار الممالك الإسلامية تم القضاء على إمبراطورية " ماجافاهيت " وانتهى حكم الهنود فى تاريخ إندونيسيا (٦٣).

الممالك الإسلامية فى إندونيسيا:

إن أكبر دليل على وجود صدى قوى للإسلام فى إندونيسيا هو إقامة ممالك إسلامية هناك، فكان بعضها واسع الأثر والمدى خطير الشأن ، وكان بعضها محلياً وفى مناطق صغيرة ، لقد بذلت هذه الممالك أقصى ما فى وسعها لصد أى عدوان عليها ، وأصبح الإسلام يمثل القومية والوطنية ضد الزحف العدوانى الذى جاء من أوروبا لينهب ويسلب وينشر المسيحية ، فقاومت إندونيسيا حروباً تعد جزءاً من الحروب الصليبية التى عرفها الشرق عدة مرات وفى عدة ميادين بسبب الزحف الغربى الغاشم .

لقد عملت هذه الممالك على حمل الإسلام للخارج ونشره فى جزر آسيا الجنوبية الشرقية ، وأتاحت الفرصة لتوسع إسلامى هائل جنوب شرق آسيا ، وكان لجهود هذه الممالك أثر كبير فى نشر الإسلام من جهة وإقلاق المستعمر من جهة أخرى ، فمن الممالك الإسلامية التى قامت فى إندونيسيا .

مملكة " فاساى " فى القرن الثالث عشر والرابع عشر : فعندما انتشر الإسلام فى المنياء البحرى " فاساى " أصبحت نقطة ارتكاز مهمة للإسلام فى الساحل الشمالى الشرقى "بسومطرة " ، وربما كانت أقدم نقطة ارتكاز إسلامى فى إندونيسيا (٦٤).

وقد اهتم شريف مكة بوجود المسلمين فى هذه المنطقة " بساحل سومطرة " فأرسل عالماً جليلاً يسمى " الشيخ إسماعيل " ليرشدهم إلى طريق الله السوى ، حيث زرع هذا الشيخ مفاهيم التصوف الإسلامى ، واشتهر هذا الشيخ بمذهبه وسلوكه وأخلاقه الرفيعة ، واستقر له المقام وبسط تعاليم الدين وفتح الله قلب السلطان على يديه فدخل فى الإسلام راضياً مرضياً، ثم غير هذا السلطان اسمه ولقبه من السلطان " ميره سيلو " إلى الملك الصالح .

قامت فى " فاساى " أول دولة إسلامية وقد تم العثور على حجر فى هذه المنطقة ، وُجدت عليه كتابة بالخط العربى الرقعة مما يفيد أن هذا الحجر كان يحمل اسم أول ملك لهذه الدولة

وتاريخ حكمه ، وكان المكتوب عليه اسم الملك الصالح الأول عام (٦٩٢هـ الموافق ١٢٩٧م) ، وقد رزق هذا الملك بولدين الأول الملك الظاهر والثاني الملك المنصور ، وكان الملك الظاهر على شغف بنشر الإسلام مثل أبيه فى البلاد المجاورة لملكته ، وكان حريصاً على نشر الإسلام فى ربوع الممالك المجاورة له ، وقد وصفه ابن بطوطة بأنه ملك عظيم المعرفة والبيان وقوة النشاط الإسلامي ، وكانت الدولة فى عهده على قدر عظيم من الحياة الاقتصادية المنتعشة بما كان لها من تجارة مع دول المنطقة وخاصة بلاد الصين ، وسارت مملكة " فاساى " مركز للدعوة الإسلامية بالإضافة إلى كونها مركزاً تجارياً ، واشتهرت بأنها المركز الأصيل لنشر الإسلام إلى درجة أنه إذا وجدت مشكلة في المسائل الفقهية فى بلد إسلامى مجاور مثل " ملاكا " أو غيرها توجهوا إلى علماء " فاساى " للتعرف على مذهبهم الفقهى (٦٥).

وأما الملك المنصور بن الملك الصالح فقد تولى العرش فى سنة ١٢٩٧م . ومن هذه المملكة انتشر الإسلام في سومطرة وغيرها(٦٦).

ثم تولى حكم هذه المملكة السلطان زين العابدين ١٣٥٠م بعد أبيه الملك الظاهر ولم تسعفه سنه لأنه كان حدثاً فتولى إدارة أمور الدولة مجلس وصاية من كبار رجالها ، ولم تدم طويلاً حتى صارت هذه المملكة الإسلامية مستعمرة تحت سلطان ملك بوذى فى " سيام " ، ولكن الله عوّض أهل هذه البلاد عن مملكة " فاساى " بمملكة " ملقا " الإسلامية فى الشاطىء المقابل للدولة القديمة (٦٧).

مملكة " ملقا " وكانت فى القرن الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين ، وهى مدينة ساحلية وميناء تجارى هام ازدهرت يومًا بعد يوم حتى صارت أهم مركز تجارى فى المنطقة ، وكان أميرها هندوسي اسمه " باراميسور " خلفه ابنه " اسكندر شاه " ، وقد أراد هذا الأمير الجديد أن يتزوج رجلاً غير مسلم انطلاقًا من تعاليم الإسلام وشريعته ، فاتجه هذا الأمير "اسكندرشاه " للتعرف على الإسلام ودراسته حتى اعتنقه وأعلن إسلامه وأصبح شديد العناية به ، ودعا رعاياه لاعتناق الإسلام فاستجابوا له ، ومنذ ذلك الحين أصبحت دولة " ملقا " مركزاً للدعوة الإسلامية بجانب كونها مركزاً تجارياً حافلاً ، وبسبب نشاط الدعوة الإسلامية ، والنشاط التجارى فى " ملقا " توسعت رقعتها وضمت ولايات أخرى كثيرة تحيط بها فى شبه جزيرة الملايو ، ومن هذه الولايات " كده " و " ترينجايو " و " باهانج " و " جامبيسى " و "بنتانج " وغيرها ، وبذلك أصبحت " ملقا " إمبراطورية واسعة الأرجاء تضم شبه جزيرة الملايو

كلها ، كما تضم جزءًا كبيراً من " سومطرة " ثم تتابع عليها الملوك المسلمون (٦٨). كالسلطان محمد شاه الذى منذ أن أسلم تأسست الدولة الملقية الإسلامية فى سنة ١٤٠٩م ، وفى عهده كثر مجيء التجار المسلمين من الهنود والفرس والعرب إلى " ملقا " ولم يعش طويلاً حتى مات فى سنة ١٤١١م .

والسلطان المظفر شاه الأول ، كان عادلاً ، حيث أنشأ دستوراً فى البلاد ، وقانوناً لتوحيد العادات والتقاليد ونظام الحكم ، وفى عهده قوى نفوذ الدولة الإسلامية " بملقا " ، فباعتلاء مظفر شاه العرش زصبحت مملكة " ملقا " رأس حربة لتقدم الإسلام وراءها تقدمًا أمكن الوصول إليه بالمقدرة التجارية المتزايدة ، ووطدت " ملقا " اتجاهاتها الإسلامية بالمصاهرات الملكية الحميمة (٦٩).

والسلطان منصور شاه ، اتسعت فى عهده حدود الدولة الإسلامية وزادت الروابط بينه وبين إمبراطور " ماجاهيت " " مما أدى إلى تنازل إمبراطور " ماجاهيت " عن عدة ولايات للسلطان منصور شاه ، وفى عهده قويت الروابط بينه وبين إمبراطور الصين أيضًا ، وازداد انتشار الإسلام فى البلاد التى وقعت تحت نفوذه ، وكان شغوفًا بتعلم أصول الدين والتشريع الإسلامى.

والسلطان على الدين رعيت شاه فى ١٤٧٧م ، حيث نفذ هذا السلطان القانون الخاص بقتل قاطع الطريق مصداقًا لقول الله عز وجل : " إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادًا أن يُقتّلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم" «المائدة – آية (٣٣) » وأصدر أمرًا بحفظ ما يُعثر عليه من الأشياء المسروقة والمفقودة إلى حين ظهور أصحابها ، وساد فى عهده الأمن ، كما حرّم قتل الحكام للجانى إلا بعد إصدار حكم منه بالقتل ، حتى تسود العدالة جميع الرعية ، وبعدله وحُسن تدبيره فى تسيير أمور الحكم اشتهر اسمه فى العالم الإندونيسى وعظم شأن مملكة " ملقا " .

والسلطان محمود شاه الأول ، وهو آخر سلاطين مملكة " ملقا " الإسلامية حيث سقطت "ملقا " واستولى عليها البرتغاليون فى سنة ١٥١١ميلادية بعد معارك دموية (٧٠).

كانت مملكة " ملقا " كغيرها من الممالك الإسلامية ، فبمكانتها الدعوية والتجارية حملت الإسلام للخارج ونشرته فى جزر آسيا الجنوبية الشرقية ، ولم تئت نهاية القرن الرابع عشر

الميلادى حتى كانت مملكة " ملقا " قوية شامخة على شاطىء المضيق المسمى باسمها ، وكانت مؤمنة بالعقيدة الإسلامية كل الإيمان ، وانتشرت هذه العقيدة بسرعة مدهشة إلى كثير من الجزر فى القرن الخامس عشر الميلادى ، ومنذ ذلك الوقت صار الإسلام دين الغالبية العظمى لأهل تلك الجزر (٧١). وقد استمر هذا الحال حتى غزا البرتغاليون " ملقا " وبدأت المعارك بسقوط دولة " ملقا " الإسلامية وسيطرت البرتغال فى ١٥١١م (٧٢).

مملكة " آتشه " وكانت فى ١٥١٤ – ١٩٠٤ ، وتقع هذه المملكة فى شمال سومطرة ، وقد ظهر الإسلام وانتشر بها ومنها منذ عدة قرون قبل بدايتها سنة ١٥١٤م ، وقد زارها الرحالة ابن بطوطة ، وأعجب بها وبالنشاط الإسلامى فيها ، وأثنى على ما لقى من ترحيب من علماء هذه المنطقة وسلاطينها ، فقال عن سلطانها : " إنه من فضلاء الملوك وكرمائهم ، شافعى المذهب ، محب للفقهاء ، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة ، وهو كثير الجهاد والغزو ، ومتواضع ، يأتى إلي صلاة الجمعة وهو ماش على قدميه ، وأهل بلاده شافعية محبون للجهاد يخرجون معه تطوعًا ، وهم غالبون على من يليهم من الكفار ، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح (٧٣).

لقد نشأت هذه الدولة عقب سقوط مملكة " ملقا " وجاء تطورها سريعًا عقب نشأتها واتجه اهتمامها إلى جانبين مهمين هما نشر الإسلام ومصارعة الغرب المحتل . وأول سلطان على هذه المملكة هو السلطان " على الدين راعيت شاه الثانى " الذى نذر نفسه للإسلام ومجد الإسلام . وقد تولى من ذرية هذا السلطان مجموعة من السلاطين المسلمين هم : السلطان مظفر شاه الثانى ، والسلطان عبد الجليل الأول ، والسلطان عبد الجليل الثانى ، والسلطان على الدين رعيت الثالث ، وغيرهم من السلاطين المسلمين .

لقد عاشت مملكة " آتشة " أزهى عصورها فى ظل الإسلام ، وأنجبت مجموعة هائلة من العلماء المسلمين استطاعوا أن يقوموا بدور كبير فى شرح الإسلام وتقديمه لسكان المنطقة حتى عانى الغرب أشد المعاناة فى مواجهة " آتشة " مواجهة عسكرية حتى لجأ هؤلاء الغربيون إلى وسائل أخرى لنشر الفتن والدسائس التى تثير بعض الجماعات على الأخرى ، وبذلك فقط استطاعت قوى الشر أن تنتصر على " آتشة " بعد صراع استمر إحدى وثلاثين عامًا من سنة (١٨٧٣ – ١٩٠٤م) (٧٤).

مملكة " ديماك " وهى بمنطقة " جاوة " وكانت فى سنة ١٥١٢ – ١٥٥٢م . فهى من الممالك الإسلامية التى قامت على أنقاض إمبراطورية " ماجاهيت " وقدر لهذه المملكة أن تقود غزوة

ضد بقايا تلك الإمبراطورية ، وأن تحيلها قبيل نهاية القرن الخامس عشر إلى ولاية صغيرة تابعة لجاوة الشرقية وعقب ذلك أسقط البرتغاليون دولة " ملقا " فى سنة ١٥١١ميلادية ، وأحست " ديماك " بمسئوليتها تجاه الصراع ضد أعداء الدين والوطن فتعاونت " ديماك " مع الدولة الإسلامية الناشئة آنذاك فى رد الغزاة ، ثم حاولت تعويض البرتغاليين عن نشر سلطانهم بإندونيسيا ، وأنشأت صلات قوية مع " آتشة " و " بالمنبج " و " جوهود " و " سولاويسى " : وذلك للوقوف فى وجه الاستعمار الغربى ، ولمقاطعة البرتغاليين تجاريًا ، ولمصارعتهم عسكريًا فقد قدمت " ديماك " جهودًا كبيرة لنشر الإسلام بجزر إندونيسيا باعتبار الإسلام قوة تتجمع حولها البطولات للوقوف فى وجه الاستعمار (٧٥).

اختار العلماء هذه المنطقة بالذات لأنها مفرق الطرق فى جزيرة " جاوة " ولها أهمية استراتيجية فى نشر الدعوة الإسلامية ؛ لكونها ملتقى لعديد من الولايات ولبعدها عن مركز الهندوكية فى " ماجافاهيت " وشهرتها بين الرحالة أنها مدينة العلم والعرفان ، وأنها المركز الأكبر لنشر الإسلام وقد اعتبر أهلها أن كل هذا المجهود لا يتم إلا بإقامة دولة إسلامية فيها ، وكان رئيس هذه الدولة " رادن فتح الله " الذى أقام فيها أكبر المساجد ليكون المنارة العليا(٧٦).

لقد كان ملوكها من خيرة الأبطال والمجاهين ، أولهم " رادين فتاح " الذى استقلت الدولة فى عهده ، وجاء بعده ابنه " باتيِ يونس " فتمكن من توسيع مملكته ، ثم جاء بعده فى ١٥٣١م " رادين ترينجانو " واستمر حكمه من ١٥٣١م إلى ١٥٤٦م ، وكانت ثمرة عمله الخالدة دخول "جاوة الغربية " الإسلام (٧٧).

مملكة بنتان " جاوة الغربية " وكانت فى ١٥٥٢م حتى ١٦٨٤م ، حيث استقلت هذه المملكة عن مملكة " ديماك " وازدهرت خلال حكم السلطان حسن الدين أول ملك لها (١٥٥٢ – ١٥٧٠م) حتى زاد انتشار الإسلام فى جاوة ، وتزوج هذا الملك من ابنة ملك " اندرابورا " بسومطرة ، فقويت الصلة بين " جاوة " و " سومطرة " فى مواجهة الغزو الغربى .

كما اهتم هذا الملك بجذب التجار المسلمين إلى مملكته مما جعلها بديلاً لمدينة ملقا التجارية، وقد اختير الأمير يوسف أحد أبناء السلطان حسن الدين ليكون خلفًا لوالده الذى ترك من خلفه حضارة ورخاء وازدهارًا نتيجة لسياسته الاقتصادية التى استغل فيها مهارة البرتغال والفرس والعرب والهند جميعًا .

كما وصل الملك " أجونج كرتاياسا " بمملكة " بنتان " إلى غاية المجد حتى استطاع الهولنديون تركيز جهودهم الحربية ضد " بنتان " ولم يستطع العدو هزيمة ملك " بنتان " في ميدان الحرب ، فأعملوا الحيلة لهزيمته داخلياً عن طريق الفتن والوقيعة بينه وبين ابنه فقامت حروب داخلية انتهزتها هولندا لتساعد الابن ضد أبيه حتى جاءت نهاية " بنتان " في سنة ١٦٨٤م (٧٨).

مملكة متارم وكانت في ١٥٨٣ - ١٦٤٥م ، ظلت هذه المملكة على الوثنية حتى ١٥٨٣م حتى تولى أمرها رجل مسلم هو " سنوفاتي " واتجه هذا القائد إلى نشر الإسلام في " جاوة " كلها ، كما اتجه إلى أن يكون منها مملكة واحدة فأرسل الدعاة إلى المناطق المختلفة ، وأرسل الجيوش التي تقاوم اتجاه الوحدة التي كان يرمي إليها ، ومن أجل الحروب الكثيرة التي خاضها هذا القائد ، الذي عُرف عصره بعضر الحروب والمعارك ، حتى جاء حفيده " سلطان آجونج " أي السلطان العظيم الذي حارب كل الذين وقفوا في طريقه وفي سبيل نشر الإسلام، حتى كثرت البلاد والتابعة له ، ونشر الثقافة الإسلامية في " جاوة " الوسطى ، واهتم بتنقية الفكر الإسلامي من العناصر الهندوكية واستعمل التاريخ الهجري واعتنى بالآداب عناية كبيرة، ثم عاجلته المنية فدخلت هولندا في صراع الأمراء مع بعضهم البعض وهي تدعم هذا الجانب على ذاك حتى ضعفت القوى وتمكنت هولندا في النهاية من النصر (٧٩).

ومهما يكن من أمر ، فإن الهولنديين قد جاءوا إلى إندونيسيا مستعمرين ولكن استعمارهم كان ذا صفة تجارية بالدرجة الأولى ، وسارت هولندا على سياسة عقد المعاهدات بين الملوك والسلاطين من حين لآخر توطيداً لنفوذها وسيطرتها على هذه الجزر .

ولم ترع هولندا أي تحالف أو عهود بينها وبين الإندونيسيين ، فما أن خلت الساحة من البرتغاليين حتى ظهر طمعهم ونهبهم لخيرات البلاد حاقدين على الإسلام وأهله ، وأحدثت الوقيعة بين الممالك الإسلامية (٨٠).

مملكة " غووا " وكانت في سنة ١٦٦٧م وقد قامت هذه المملكة في جزيرة " سلاويسي " وأسهمت بنصيب كبير في الصراع ضد الزحف الأوروبي وعقب سقوط " ملقا " أصبحت "غووا" ميناءً هاماً للتجار المسلمين ، فانتشر الإسلام انتشاراً واسعاً في جزيرة " سلاويسي " وبدأت هذه الجزيرة تأخذ نصيبها في الصراع ضد هولندا ، ودارت حروب ومنازعات وكان يقود الجيش السلطان حسن الدين الذي حقق انتصارات كبيرة وضم إلى مملكته جزر الملوك وغيرها من الجزر .

ظلت هذه المملكة المسلمة نابضة بالحياة على الرغم من الاستعمار حتى القرن التاسع عشر(٨١) .

شهد الإسلام فى ظل تلك الممالك الإسلامية نهضة علمية اشتد من خلالها ساعد الدعوة الإسلامية وقويت المبادىء الإسلامية وكان هدفها إبعاد الناس عن التقاليد الهندوسية ، وكان لمكة وبعض الدول الإسلامية تأثير روحى على الناس فى إندونيسيا لتطبيق شريعة الله ، وكانت قوة الإسلام دافعًا للشعب الإندونيسى لمقاومة كل مستعمر أو غاصب وخاصة المستعمر الهولندى الذى حرص على عدم تعليم الإندونيسى مما دفع المسلمين إلى إنشاء مراكز للعلم ونشر الإسلام حيث أصبح التعليم مجالاً خصبًا لعلماء الدين المسلمين ، وكانت المساجد هى المراكز الطبيعية التى يشع منها ضياء العلوم الإسلامية ويؤثر فى الشعب الإندونيسى (٨٢).

صدى حضارة الإسلام فى الحياة السياسية فى إندونيسيا :

حظيت الحضارة الإسلامية بنظم ووظائف ومراسيم تطورت إلى درجة رفيعة من الدقة والتنسيق ، فقيام أى جماعة متحضرة لا يتصور إلا فى ظل نظام قانونى أو دستورى ، فما بالنا لو كان هذا النظام هو الشريعة الإسلامية التى نصب دستورها الخالق سبحانه وتعالى ، فالدين الإسلامى على عكس الأديان الأخرى عقيدة ونظامًا ، حيث يجمع بين الدين والقانون ، فالتشريع الإسلامى سرعان ما أصبح أساس القانون فى إندونيسيا كغيرها من البلاد الإسلامية ، حيث اعتنق أهلها الإسلام وحل القانون السماوى مكان القانون الوضعى .

أخذ الإسلام مكان العادات والأعراف السائدة التى كانت تنظم المجتمعات بجانب القوانين، ولقد كان أثر التشريع الإسلامى أكثر فاعلية مما قامت به القوانين السابقة ، ذلك لأن من أسلم كان لابد له من أن يلم بالتشريع الإسلامى .

ولقد أصبح انتشار الإسلام بجزر إندونيسيا معناه انتشار القانون السماوى والنظام الإسلامى ، حيث تكونت الممالك الإسلامية فكان بعضها ذا شأن عظيم ، وكان البعض الآخر محليًا وفى مناطق صغيرة ، فبذلت هذه الممالك الإسلامية أقصى ما فى وسعها لنشر الإسلام حتى أصبح يمثل القومية والوطنية ضد أى عدوان (٨٣).

فالأثر السياسى لانتشار الإسلام بإندونيسيا ظهرت ثمرته فى قيام ممالك إسلامية إندونيسية متعددة خاصة فى جزيرة " جاوة " وجزيرة " سومطرة " كما سبق أن بينا ،

وبانتشار هذه الممالك الإسلامية ثم القضاء على إمبراطور " ماجاناهيت " وانتهى حكم الهنود فى تاريخ إندونيسيا وثبت المسلمون أقدامهم (٨٤).

وهناك ما يدل على أن الإسلام صار دين الدولة فى دولة " ترنجانو " على الساحل الشرقى من الملايو قبل ذلك ، كما يبدو من تاريخ الحجر الأثرى الذى عثر عليه هناك ، محفور عليه قوانين رسمية أعلنها الحاكم المسلم ، حرم فيها المحرمات الإسلامية ، ويرجع تاريخ الكتابة إلى القرن الرابع عشر الميلادى .

لقد شكلت القيم الإسلامية الجوهر الأساسى فى نظام سياسة إندونيسيا وحضارتها بحيث اعتبرت قطاعًا إسلاميًا ، غرس الإسلام أثره الكبير على الصعيد السياسي بإندونيسيا ويبدو ذلك جليًا فى المصطلحات المستعملة لتقديم الأفكار السياسية كالأفكار عن السلطة والملك والصلة بين الملك والشعب وما إلى ذلك من الآراء السياسية فى الحقل السياسى ، ففى هذا الحقل جعل الشعب الإندونيسى الإسلام أساسًا فى تشكيل سلوك سياسة رجال الملكية وباعتبار أن الإسلام أساس للسلوك السياسى يبدو جليًا فى قضايا السياسة الرئيسية وغيرها من الأفكار الهامة التى تبرز فى الأفق السياسى بإندونيسيا ، وبموجب ذلك تقدم أفق إندونيسيا السياسى بعد فكرة الشورى كنظام فى سلوك سياسة ملوك إندونيسيا ، واستمدت هذه الفكرة من تاريخ الإسلام السياسى ، فلعب الإسلام دوره الهام فى تشكيل الملكية وتأسيس نظام الحضارة (٨٥).

أصبحت كل مملكة من الممالك الإسلامية يحكمها أمير أو سلطان شديد العناية بالإسلام ، ويدعو رعاياه لاعتناق الإسلام ، مثل سلطان " ملقا " السلطان إسكندر شاه ، حتى جعل من مملكة " ملقا " مركزًا للدعوة الإسلامية بجانب كونها مركزًا تجاريًا (٨٦).

فقد أثر الإسلام على السلطان ووجهه إلى مهمته الأساسية وهى النظر فى أمور الدين فى ولايته ولاسيما الصلاة والإدارة والسياسة والحكم والدفاع ، وإعداد الجيش وقيادته والحكم والقضاء وتدبير الأموال ، فهى رئاسة عملية ، وحراسة للدين وسياسة للدنيا (٨٧). أو بمعنى آخر رعاية الدين والاشتغال بالسياسة وفن الحكم (٨٨).

اهتم سلاطين الممالك الإسلامية فى إندونيسيا بتنظيم البلاط السلطانى وإعداد المراسم الخاصة بالحياة الملكية ، واقتبس السلطان " محمد شاه " سلطان " ملقا " ما كان شائعًا آنذاك فى البلاد الإسلامية من ألقاب ونظم ، وكان قصر السلطان يتوسط دائرة العاصمة

ويحيط به من قصور كبار الحاشية والحرس ، ومع أنه لم يكن للسلطان مجلس شورى ، فقد كان له موظفون كبار يستشيرهم فى مشكلات المجتمع (٨٩).

فتغير الأسماء والألقاب عند ملوك وسلاطين هذه الممالك أمر واضح ، فقد غير السلطان "ميره سيلو" سلطان مملكة "فاساى" بعد دخوله الإسلام – لقبه واسمه إلى اسم ولقب إسلامى وهو : "الملك الصالح" وجاء من بعده ولده الملك الظاهر ، واسمه الملك محمد ، وابنه الثانى الملك المنصور (٩٠). وكذلك سلاطين مملكة "آتشة" حيث اتخذوا لقب سلطان ولقب شاه، وذلك تأثرًا بالحكام المسلمين ، مما جعل الإندونيسيين يتخلون عن الألقاب التى كانت تستعمل قبل وصول الإسلام إليهم ، حيث كانت هذه الألقاب تضع الملك فى مكان الإلهى ، وتراه ظل الله على الأرض وهو ما يعارضه التفكير الإسلامى ، مما يدل على أن للإسلام أثر واضح على بعض الجوانب السياسية فى ممالك إندونيسيا ، وليس فى مثل ذلك فحسب ، بل أتاح انتشار الإسلام فى جزيرة "ملقا" فرصة توسع إسلامى هائل فى جنوب شرقى آسيا، كما أتاح فرصة لاقتباس كثير من التشريعات الإسلامية التى سرعان ما كونت القانون الرئيسى لمملكة "ملقا" فى جميع الاتجاهات القانونية (٩١).

وقد قام السلطان حسين الذى لقب بالسلطان "على الدين رعيت شاه" الأول بتنفيذ حد الله بقتل قاطع الطريق تنفيذًا لقول ربنا عز وجل { إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا ... } (٩٢).

كما بنى هذا السلطان فى مفارق الطرق نُورًا تحت حراسة عمد البلاد وأصدر أمرًا بحفظ ما يُعثر عليه من الأشياء المسروقة والمفقودة فى هذه النور إلى حين ظهور أصحابها ، وبذلك ساد الأمن فى ربوع البلاد ، كما حرم قتل الحكام الجانى إلا بعد صدور حكم منه بالقتل حتى تسود العدالة جميع الرعية . كل ذلك انطلاقًا من تأثير الإسلام وصداه على هؤلاء تأثيرًا مباشرًا حكامًا ومحكومين .

لقد مارس السلطان الإدارة والسياسة والحكم وإنشاء القوانين والدستور الذى تتفق والشريعة الإسلامية التى يدين بها ، فقد أنشأ السلطان المظفر شاه الأول سلطان "ملقا" دستورًا فى البلاد ، وقانونًا لتوحيد العادات والتقاليد ونظام الحكم (٩٣).

وفى وقت من الأوقات تولى الحكم والزعامة فى بعض الجزر والممالك بإندونيسيا أسر عربية جاء أفرادها من جزيرة العرب أو ولدوا فى الهند من أمهات وآباء من العرب (٩٤).

تولت الدولة تدبير شئون الدين ، والغيرة على محافظة الأفراد على شعائر دينهم ، وقد تفرض الإدارة الخاصة بالشئون الدينية عقوبات على من يقصر فى أداء الشعائر كالصلاة أو الصيام ، فنجد فى كل سلطنة أو مملكة إدارة حكومية خاصة للشئون الدينية لها قانونها ومجلسها الذى يفصل فى شئونها ولها مُفْتٍ خاص يصدر قراراته فيما يحول عليه من مسائل وفتاوى ، سواء من الحكومة أو الأفراد . والسلطان فى سلطنته رئيس الشئون الدينية بمقتضى الدستور ، ويدعى باسمه على المنابر فى خطبة الجمعة (٩٥).

وكان لتأثير الإسلام على نظام الحكم صدى واضح ، فقد قام سلطان مملكة " ديماق " واسمه " الشريف فتح الله " بتكوين ما يشبه مجلس الشورى من جماعة من الأولياء يستشيرهم فى أمور الدولة وسياستها ، فعرض على هذه المجموعة ذات مرة يسستشيرهم فى الأسلوب السياسى الذى يتبعه فكان الرد عليه أن يتخذ أسلوبًا دبلوماسيًا ، وألا يجنح إلى القوة والقهر – وكان من بين هؤلاء الأولياء من هو دائم النصح له ، والتوجيه – وأن يتذرع بالصبر والهدوء والأناة ، فإن السلاح الروحى أقوى من سلاح الجيش ، والدعوة بالحسنى مقدمة على رفع السيوف مادام هناك سبيل معبد لأداء كلمة الحق وتوصيلها إلى أسماع البشر(٩٦).

إن السياسة التى سلكتها الإدارة السياسية للبلاد الإندونيسية لتبرز صدى الإسلام على أهل تلك البلاد ، كالمحافظة على حسن الجوار والعلاقات المتبادلة بين البلاد المنبثقة من روح الإسلام بأن المسلمين كالجسد الواحد فى التواد والتراحم ، وكأنهم بنيان مرصوص ، حيث شدد الإسلام فى توصيته على علاقة الجوار سواء على مستوى الأفراد أو البلاد ، فقد ظهرت ثمرت الإسلام فى مثل هذه السياسات كما حدث فى مملكة " ملقا " وعلاقاتها مع الممالك الأخرى ، فقد رسمت سياستها على احترام الجيران ورعاية حسن الجوار مهما كان المأزق السياسى عصيبًا ، وقد أثرت مثل هذه العلاقات فى إقامة علاقات دبلوماسية بين الصين والممالك الإندونيسية خاصة مملكة " ملقا " فقد عين القيصر الصينى أحد القادة العسكريين البحريين سفيرًا متجولاً فى منطقة إندونيسيا وكان هذا القائد يسمى " سامغو " ، وقد قام هذا السفير المسلم بمهمته خير قيام فطاف بسبع عشرة دولة بأسطوله البحرى ، وبسبب هذه السياسة الخارجية الحكيمة التى قامت على أساس من الاحترام المتبادل بين الدول المجاورة أصبحت مملكة " ملقا " مركزًا تجاريًا هامًا بين أقطار العالم ، وكانت ملتقى السفن القادمة من بلاد العرب والهند وفارس والصين فازدهرت الحياة فيها ورسخت دعائم المجتمع .

لقد كان هذا الأسلوب بمثابة منهج فى الدعوة الإسلامية حيث حرص سلاطين وملوك وأمراء إندونيسيا على تحسين العلاقات بينها وبين الدول المجاورة ، مما أدى إلى بسط هؤلاء السلاطين والملوك سيطرتهم على رقعة واسعة من الدول فى جو من الأمان والعلاقات الحسنة الطيبة ، مما ساعد على نشر الإسلام ، وكانت مثل هذه النظرة بعيدة المدى ، تدل عل سياسة بارعة وناجحة وهمة عالية وإرادة قوية ، كما فعل السلطان أبو بكر سلطان مملكة " جوهور " فرفع من شأن بلاده ووضعها فى مصاف البلاد الراقية وكان أهم عمل قام به هو تحسين علاقته بالدول المجاورة ، وربط بلاده بجميع الدول برباط متين من الصداقة والمحبة .

كما سمح السلطان المسلم لكل مسلم ليس من أهل بلاده أن يمنح أوسمة الدولة وألقابها إذا حسن إسلامه وتأقلم مع العادات الإسلامية ، كما جعل له الحق فى الوظائف العليا مثل رئاسة الجيش والوزارة .

واهتم السلطان بنفسه بشئون الأمن فأصدر عدة أحكام منها قطع يد السارق ، ونظام الحراسة الليلية ، وكان السلطان يمس بالليل مثلما كان يفعل الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقد قام بهذا على سبيل المثال السلطان علاء الدين رعايات سلطان مملكة " ملقا " وكان يتعرف على أحوال المملكة بالليل ثم يصبح فيسأل الحكام وتدور بينهم مساجلات مخجلة لهم حتى عُرف عنه أنه يتفقد أمن الدولة بنفسه ليلاً بمساعدة خدمه الخاص .

لقد كان لاهتمام سلاطين وأمراء إندونيسيا أثر عظيم فى توطيد دعائم المبادىء الإسلامية كما حدث فى مملكة " فاساى " وقد ساعد على ذلك السياسة الحكيمة التى اتبعها سلطان مملكة " فاساى " – على سبيل المثال – باتباع سياسة هادئة مع جيرانهم من ملوك الصين الذين اعترفوا لهم بسيادتهم الإسلامية (٩٧).

وإن أعظم أثر أحدثه الإسلام وجدير بأن نتحدث عنه هو توحيد أجزاء الأمة فقد أعطاها قوة جعلها تقف فى وجه الغرباء والمستعمرين . وبسبب وحدة العقيدة وأثر الإسلام الواضح جاءت تشكيلاتهم السياسية أقوى من غيرها (٩٨).

وكما كان لكل مملكة سلطان يدير شئون البلاد السياسية سواء الداخلية والخارجية ، فقد أنشأ السلطان منصب الوزير ورئيس الوزراء لكى يستعين بهما فى إدارة شئون الدولة وتصريف أمورها والإشراف على دواوينها وإعداد مكاتباتها وتنظيم أموالها .

فقد عرفت مملكة " ملقا " بإندونيسيا رئيس وزراء حازقًا قويًا هو " توف بيراق " وكان هذا الرجل شديد الفطنة ، وظل رئيسًا للوزراء تحت حكم أربعة سلاطين ، ونالت " ملقا " خلال هذه المدة نهضة علمية ، واتسعت الدولة فى عهده ، وبعد وفاته تولى شقيقه " تون بوتيه " رئاسة الوزراء ، فواصل نظام أخيه ، حتى استمرت الدولة فى الاتساع والنفوذ (٩٩).

وكما يوجد وزراء ورئيس وزراء للدولة كذلك يوجد الأمراء والكتاب وقائد جيوش وفقهاء وندماء وحكماء وشعراء .

يروى لنا ابن بطوطة موقفًا عن سلطان " جاوة " يضم كل هذه المناصب فيقول : متحدثًا عن مركب السلطان من المسجد إلى داره : ولما خرج السلطان من المسجد وجد الفيلة والخيل على بابه وأهل العلم عن يمينه ، فركب فى ذلك اليوم الفيل وركبنا الخيل وسرنا معًا ، فنزلنا حيث العادة ، ودخل السلطان راكبًا وقد اصطف الوزراء والأمراء والكتاب وأرباب الدولة ووجوه العسكر صفوفًا ، فأول الصفوف صف الوزراء والكتاب ، ووزراؤه أربعة فسلموا عليه وانصرفوا إلى موضع وقوفهم ، ثم صف الأمراء فسلموا ومضوا إلى مواقعهم ، وكذلك تفعل كل طائفة ، ثم صُف الشرفاء والفقهاء ، ثم صُف الندماء والحكماء والشعراء ، ثم صُف العسكر ثم صُف الفتيان والمماليك (١٠٠).

كان التنظيم السياسى فى الممالك الإندونيسية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنظم الحربية ، وذلك لأن هذه الممالك كانت محاطة بأعدائها من كل جهة ، حيث جعل الإسلام الجهاد ركنًا من أركان الدين وفُرض على المسلمين للدفاع عن أرض الإسلام وإعلاء كلمة التوحيد ومحاربة المعتدين ، وقد تأثر الإندونيسيون بالنظام الحربى فى الإسلام فاعتمدوا على جيوش تحميهم من الأعداء وتدافع عن الدين والعرض والوطن ، وتكون مهمتها تأييد الحكم والحد من طمع المنافسين ، ويدل على ذلك بعض المواقف التى تثبت أن ممالك إندونيسيا قد أخذت بنظام الإسلام فى تكوين الجيوش ، فقد كان لسلطان مملكة " ملقا " – على سبيل المثال – جيش له أمير ، وهذا الأمير بجانب قيادته للجيش فى الحروب ، كان له دور عند عودة السلطان فى موكبه إلى القصر بعد عودته من المسجد فيقوم بنشر عمامة الملك فى الموكب ، كما يقوم فى يوم العيد حيث يجتمع مع كبار رجال الجيش ومعه كبار رجال الدولة فى قصر السلطان بالملابس الرسمية .

كما أخذ أيضًا سلطان مملكة " ديماق " بنظام الإسلام فى تكوين جيش قوى لنشر الدعوة الإسلامية واستخدامه ضد الملوك الذين يعانون المستعمر ، فقد كان لهذا السلطان جيش يرأسه الشريف هداية الله لإسقاط مملكة " فاجاجاران " فى جاوا الغربية ، وقد استطاع هذا الجيش المسلم أن يستولى على جميع الموانى والمواقع الهامة فى دولة " فاجاجاران " بالإضافة إلى الاستيلاء على ولاية " بانتام " التى أصبحت دولة إسلامية فيما بعد (١٠١).

فلا مراء فى أن جميع الممالك التى ظهرت فى أندونيسيا جعلت لها جيشًا يحميها على غرار الجيش الإسلامى ، ويحمى العقيدة الإسلامية محافظًا على حياة الناس فى أمن وأمان وسلام، وإنه ليعد من صدى حضارة الإسلام التى تهتم بجميع الناس ، حياتهم ومستقبلهم وأمنهم وسلامتهم وسعادتهم .

صدى حضارة الإسلام فى الحياة الاجتماعية فى إندونيسيا :

يتألف المجتمع الإسلامى من طبقات يقوم على رأسها الخليفة أما فى إندونيسيا فالمجتمع الإسلامى يتألف من طبقات يقوم على رأسها الملك أو السلطان ثم يليه الأمير وكبار رجال الدولة وغيرهم .

فالمجتمع الإندونيسى يتكون من الطبقة الحاكمة وتشمل السلطان وأتباعه ، والطبقة العليا وتشمل العلماء ورجال الدين والتجار والصناع ، ثم طبقة الفلاحين والرعاة والحمالين والسقائين والرقيق ، والطوائف الأخرى كالنصارى واليهود والصابئة .

وقد ظهر صدى حضارة الإسلام على هذا المجتمع الأندونيسى متمثلاً فى توحيد الأجناس المختلفة ومزجها معًا في بوتقة واحدة هى بوتقة الإسلام ، دون أن يفرق بين رجل وامرأة ، فكما اهتم بالرجل اهتم بالمرأة فكرمها وضمن لها حريتها وحقها فى ممارسة حقوقها المدنية والعمل في التجارة والصناعة .

نادى الإسلام بالمساواة بين البشر ، ونادى بحرية الرأى ، وانتقال كثير من العادات والتقاليد الكريمة ، كالأخلاق والتسامح والفروسية والشجاعة والمروءة ، وكان لكل هذه المظاهر الإسلامية وغيرها صدى واضح فى إندونيسيا .

استطاع المسلمون الذين دخلوا إندونيسيا سواء فى عمل التجارة أو الرحلات أن يعاملوا أهل البلاد معاملة حسنة تعرض الإسلام فى أحسن صورة للتعرف على الخُلق الإسلامى مما

جعل الشعب الإندونيسي يتمسك بالتقاليد الإسلامية الشرقية الصالحة ، والتعاليم الدينية الإسلامية القويمة حتى أصبحت هذه التقاليد من أبرز خصائص المجتمع الإندونيسى ، فالروابط الأسرية الإندونيسية وثيقة العرى ، يتعاون أفراد الأسرة الواحدة علي مولجهة أعباء الحياة ويساعد قويهم ضعيفهم وغنيهم فقيرهم كل فى حدود طاقته وإمكانياته ، ويدافع عميق من الود الخالص والولاء الأكيد للأسرة التى ينتمون إليها ، بل إن هذه الروح تتعدى عادة نطاق الأسرة إلي مجال القرية الواحدة ، فترى أهلها يتعاونون فى السراء والضراء على السواء تحدوهم الرغبة فى خدمة الصالح العام ، سواء فى الزواج أو الوفاة أو الأعياد أو حرث الأرض وريها وزرع المحاصيل وحصاد الزرع وبناء المساكن ومختلف المناسبات الاجتماعية .

بجانب هذا نرى الشعب الإندونسيى يتمسك بالأدب الجم وحسن الخلق والمحافظة على النظافة انطلاقًا من تمسكهم بتعاليم الإسلام فالإسلام يعنى بتقويم المعاملة وتنظيم المجتمع والنظافة والطهارة وفيه بيان أن للفقير حق فى مال الغنى حتى لا تعيش طبقة دون طبقة ، فقد أدرك الكثير من الإندونيسيين أن هذا الدين يعطيهم حقهم ويكفل لهم حريتهم وأن الغنى يؤثر الفقير عندما يقدم له زكاة ماله مما أسعد كثير من الناس (١٠٢).

ومما يدل على أن الإسلام كفل حرية البشر ودعا لتحرير العبيد ؛ أن التجار المسلمين كانوا يشترون العبيد من الإندونيسيين ويعتقونهم ليرفعوا من قيمتهم الشخصية وليبينوا لهم أن الإسلام ينادى بحرية الإنسان وحفظ كرامته ، وقد تأثر الإندونيسيين بوضوح العقيدة الإسلامية ويسرها وبما فيها من المساواة بين المؤمنين على خلاف ما كانوا يعرفونه من فروق فى تلك الديانات الأخرى التى كانت تسود إندونيسيا ، وقد أقبل المسلمون على المؤاخاة بين أهل البلاد بعيداً عن الغايات والأطماع التى كانوا يعرفونها من الغرباء وغيرهم ، حتى وجد الإندونيسيون فى ذلك تقبلاً للانتساب إلى الإسلام وفخراً لهم (١٠٣).

ويتضح صدى حضارة الإسلام على الحياة الاجتماعية للإندونيسيين من خلال ممارستهم أعمال وعادات وتقاليد إسلامية مثل قضاء ليالى رمضان فى تلاوة القرآن الكريم ، والاستماع إلى الحكم والمواعظ ، والاحتفال بالمناسبات والأعياد الدينية كعيد الفطر ، فقد اهتم الإندونيسيون بإحياء عيد الفطر عناية كبيرة ، وتدب الحركة الدائبة فى كل بيت قبل حلول العيد بأيام استعداداً للعيد على مستوى جميع أفراد الأسرة ، ويحرص الإندونيسيون رجالاً ونساء على أداء صلاة عيد الفطر فى المساجد جماعة وللنساء أماكن خاصة بهن ، ويتبادلون الزيارات

بعد الصلاة ، ويغمر البشر والسعادة أرجاء البلاد ، والكل يغدق ويروح فى مرح وحبور ، ولا ينسى الأغنياء من الإندونسيين الفقراء منهم وأبناء السبيل انطلاقًا من تعاليم الإسلام الحنيفة ولا ينسون إخراج الزكاة ومد يد العون إلى المحتاجين ، وتوزيع المال على الفقراء (١٠٤)، حيث يفرح الجميع ويلبسون الملابس الجديدة ويبكرون بالذهاب إلى المساجد فى مثل هذا اليوم لصلاة العيد ، وبعدها ينطلقون إلى موائد الطعام والشراب بعد الصلاة ويقضون اليوم فى زيارة بعضهم البعض (١٠٥).

وكذلك عيد الأضحى يحتفل الإندونيسيون به بروح عامرة بالبهجة والسرور وبمظاهر البشر والحفاوة التى يستقبلون بها عيد الفطر وهم يذبحون الأضاحى من الأغنام والماعز والبقر والجاموس ، والعادة عندهم أن يشترك كل سبع عائلات فى الأضحية عملاً بمذهب الإمام الشافعى وهو المذهب السائد عندهم فى كافة أرجاء البلاد (١٠٦).

وكذلك الاحتفال بالمولد النبوى كأنه عيد عندهم ، فيستمر الاحتفال به طوال شهر ربيع الأول حيث تعمر المساجد بحلقات الوعظ والإرشاد ويدعون له الخطباء والعلماء وتقام الموائد فى كثير من الأحيان ، مما يدل على صدى حضارة الإسلام فى تأثيرها على الشعب الإندونيسى (١٠٧).

أما الزكاة عندهم فكان لديهم إدارة لجمعها وخاصة زكاة الفطر التى تتسم بالعمل المنظم، وقد تجمع نقداً ، فيقدر قيمة ما يجب عى المسلم إخراجه من الأرز ويضربونه فى عدد أفراد الأسرة فيمر جابى الزكاة على البيوت الإسلامية قبل عيد الفطر بأيام يجمع هذه الزكاة ، ومما يجمع من هذه الزكاة ينفق على المساجد والمدارس الدينية وفى مساعدة الفقراء . أما زكاة المال والزروع وغير ذلك فكانوا يخرجونها من نفس المحصول والغلال ، وتوجد جباة لها فى بعض الممالك الإندونيسية من قبل الدولة ، وليس هناك إجبار للأهالى على أداء الزكاة ، ومن الناس من يؤديها للعلماء الأجلاء وغيرهم ويقومون بتصريفها فى مصارفها المعروفة (١٠٨).

أما الصيام فأغلبهم يصوم شهر رمضان ويحتفلون فيه بالعشر الأواخر باعتبارها أهم أيام السنة وفيها ليلة القدر خير من ألف شهر ، فهم يحرصون عليه كفرض وركن من أركان الإسلام ، ويحرصون أيضاً على إقامة ليالى شهر رمضان بتوجههم إلى المساجد بعد الإفطار حيث يؤدون صلاة العشاء والقيام .

أما الحج فإنهم يقومون بأداء فريضة الحج وكثير من هؤلاء الحجاج يتخلفون فى مكة عدة سنوات لتلقى العلم . فأعظم هدف عندهم هو الحج إلى بيت الله الحرام ، حيث يدخر الفرد من قوته ويبيع أعز أملاكه ليؤدى هذه الفريضة (١٠٩).

أما المسجد فكان له صدى كبير وعظيم فى حياة الناس مثل المساجد الجامعة فى حواضر " جاوة " و " آتشة " ووسط " سومطرة " ومثل المساجد الصغيرة فى " جاوة " ووسط "سومطرة" و " آتشة " وغيرها ، فكانت منتشرة بكثرة ، وكما تؤدى فيها الصلاة كذلك يؤمها الناس فى العيدين ويجعله الناس أيضًا مكانًا لعقد مجالس القضاء فى جميع الخصومات التى يحكم فيها بمقتضى الشريعة وتشمل مسائل النكاح والأسرة والتوريث (١١٠).

أما الزواج عند الإندونيسيين فإنه يتم عن طريق الاتفاق بين الآباء والأخوال وحدهم ، وليس عندهم مغالاة فى المهور ، وقد تكون نقدية أو عينية ، وكانوا يفضلون عقد القران فى شهر ذى الحجة تيمنًا بهذا الشهر المبارك ، وليس الزوج وحده الذى يتحمل نفقات الزواج بل يقاسم فى ذلك جميع أفراد الأسرة . فعن طريق الزواج تكونت أسر إسلامية نتيجة زواج المسلمين العرب من إندونيسيات ، وبمرور الزمن كثرت الأسر الإسلامية وانتشرت وأصبحت منارات هدى تنشر الإسلام فى ربوع إندونيسيا .

ولما كان الزواج قائم على الرضا والقبول ، فالزوج يقوم عقب العرس مباشرة بما يضمن لزوجته الطلاق بالتعليق إذا أخل بما يجب على الزوج الصالح ، حيث أخذ مسلموا إندونيسيا بالطلاق المعلق إصلاحًا لحال المرأة التى جعلت الشريعة الإسلامية جل أمرها فى يد زوجها ، فالطلاق ميسور والزواج ميسور ، ولذلك فإن المشكلات الناتجة عن الزواج والطلاق قليلة وغير معقدة . فالطلاق لا يلجأ إليه الرجل الإندونيسى إلا فى الحالات الخطيرة لأنه لا ينظر إلى علاقة الزواج على أنها علاقة بينه وبين زوجته فحسب ، ولكنها علاقة تربط الأسر بعضها ببعض وهو أشرف ما يكون حرصًا على سلامة تلك العلاقة الأخيرة (١١١). ولأن هذا الزواج يجرى بينهما وفقًا للشرع المحمدى (١١٢).

فالمرأة الأندونيسية لها كافة الحقوق المدنية التى يتمتع بها الرجل من تعليم وغيره ، وعامة فإنها تشارك الرجل فى كافة ميادين الحياة . والرجل يحترم المرأة بشكل يبدو فى بعض الأحيان على جانب من المبالغة ، وتحترم المرأة فى العمل كما يحترم الرجل ، وهى تشارك

زوجها فى أعماله فتقف بجانبه فى الحقول والمراعى والأسواق ، فهى تشارك فى جميع نواحى الحياة حتى الحياة السياسية(١١٣).

أما العادات والتقاليد فقد التزموا الإسلام فيها كالامتناع عن أكل لحم الخنزير ، وشرب الخمر ، والتزموا بعادة ميلاد الطفل فعندما يولد جرت العادة عندهم أن يمنح المولود اسماً بعد ولادته خلال خمسة أيام أو سبعة أيام ، ويقترن ذلك بإقامة وليمة صغيرة أو عقيقة كما نصت السنة الشريفة ، ويسمون بأسماء عربية أو مشتقة من أصل عربى مثل : محمد وأحمد ويوسف وداود وعيسى وعبد الله وزين العابدين وعائشة ومريم وفاطمة وخديجة وزينب وهكذا(١١٤).

فالحياة فى إندونيسيا بوجه عام حياة شرقية إسلامية لأن لها جميع الصفات أو معظم الصفات التى تمتاز بها الحياة الاجتماعية فى البلاد الشرقية على العموم من متانة العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة وقوة التضامن فى حياتها ، ومتانة الصلة بين الأسر المختلفة ، ومراعاة حسن الجوار بين القرى المختلفة ، وهى إسلامية لأنها اصطبغت إلى حد بعيد بالصبغة الإسلامية مع قرب عهدها بالحضارة الهندوكية إذ لم يمر على استقرار التعاليم الإسلامية فى هذه البلاد إلا مدة قصيرة ، ويرجع هذا إلى أن الإندونيسيين أنفسهم قبيل مجىء الإسلام كانوا قد ملوا الحياة القديمة المصطبغة بالصبغة البونية لما فى تعاليمها من تعقيد وعقم وفى نظمها الاجتماعية من تفاوت بين الطبقات المختلفة .

فالدين الإسلامى أتى الإندونيسيين بما كانوا يشعرون بالحاجة إليه من المساواة ، فضلاً عن أن عقيدته صافية واضحة سهلة الشعائر ، فالله واحد لا شريك له والإسلام دينه ، وهو سبحانه المهيمن على الخلق ، وجميع الناس أمامه سواء فلا طبقات ولا فواصل ، فلا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى (١١٥).

لذلك فالأخلاق الإسلامية تتوغل فى نفوس الإندونيسيين ، فهم يكرهون الرياء والتظاهر والعلاقات غير الشريفة ، ويحبون التسامح والنظافة ، ويمتازون بمتانة العلاقة بين أفراد الأسرة ، وقوة التضامن فى قضاء شئون الأسرة ، فمصاب الفرد مصاب الأسرة ، وفرح الفرد فرح الأسرة .

كما ضرب الإسلام المثل الأعلى فى المساواة وبرهن على علو كعب الإنسان فى المؤاخاة ، فآلف الإسلام بين العرب والعجم ، مما جعل العبيد يدخلون فى الإسلام ليحصلوا على الحرية

ولشعورهم بالوحدة بين العبيد والأسياد فى المبادىء الإسلامية ، ولما أبداه المسلمون من خلق كريم ومستوى رفيع من المعاملات والوحدة الإسلامية (١١٦).

صدى حضارة الإسلام فى الحياة الثقافية فى إندونيسيا :

اهتم الإسلام بالعلم وحث على طلبه وجعله فريضة على كل مسلم وكفل الإسلام الحرية العلمية وأحقية كل مسلم فى تلقى العلم ، فاهتم الخلفاء والسلاطين والأمراء والولاة بالعلم ورعايته ، وقد ظهر هذا الاهتمام برعاية المساجد ومجالس العلم والمراكز الإسلامية لنشر العلم والبعثات العلمية إلى إندونيسيا ورعاية التأليف والترجمة ، والعلاقة بين طالب العلم وبين المعلم، والعمل على نشر اللغة العربية .

فالمساجد التى بناها المسلمون بإندونيسيا تعبر عن صدى حضارة الإسلام ، حيث كانت ولاتزال مركزًا لنشر العلم ودراسة القرآن وعلوم الشريعة ، فقد بنى السلطان " عبد الجليل " لـ " عايت شاه الثانى " مساجد لدراسة القرآن والثقافة الإسلامية ، فكل علم ينبع من تلك المساجد يجعل الفكر الإسلامى يتحد ويقوى(١١٧) .

ويفضل تلك المراكز والدروس التى تلقى فيها امتد الإسلام إلى مملكة " جاوة " الشرقية ، وإلى جزر " الملوكو " فقد كان الأمير " رادين باكو " يقوم على رعاية الدروس الدينية ومجالس العلم فى مسجده الذى أسسه " بجاوة " (١١٨).

فمازالت المساجد هى المراكز الأولى لنشر الإسلام وإبراز صدى حضارته ، وقد بنيت على الطراز العربى والأندلسى والعثمانى والهندى والمصرى والعباسى والإيرانى .

ففى " جاوة " و " سومطرة " مساجد تمتاز بضخامتها ودقة زخرفتها ، وما فيها من نفائس مثل مسجد " دماك " بجزيرة " جاوة " والمشهور عنه أنه أول مسجد شيد فى إندونيسيا على أثر دخول الإسلام إليها على أيدى العرب ، ومسجد " ميدات " بجزيرة " سومطرة " ، ومسجد " جيرى " بجزيرة " جاوة " ومسجد " كورس " وغيرها من المساجد (١١٩).

فالمسجد فى إندونيسيا يعطى صدى كبيراً عن أثر حضارة الإسلام هناك ، فهو المركز الذى يبسط منه الإسلام تأثيره على حياة الشعب جميعها ، فالمساجد منتشرة فى جزر إندونيسيا ، وعن طريقها عرف الناس الإسلام ، وفى المساجد عقدت مجالس القضاء ومسائل النكاح والأسرة والتوريث فى يوم الخميس من كل أسبوع ، فالعلماء فى إندونيسيا كانوا

حريصين كل الحرص على إيجاد طلاب علم يعدونهم للدراسات الدينية من خلال المسجد كمركز من مراكز انتشار العلم بجوار مجالس العلماء والمدارس الإسلامية والمراكز الإسلامية أيضًا (١٢٠).

وإلى جانب المسجد كمركز من مراكز انتشار الإسلام كانت توجد مجالس العلم فى أماكن أخرى خارج المسجد مثل مجلس العلم الذى كان يعقده سلطان " جاوة " الملك الظاهر بمقصورة الجامع وكان يحضره الفقهاء ، وكان للقراءة والمذاكرة ، وكان يذاكر فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى ولم يزل يذاكر العلم فى حلقته من بعد الجمعة حتى صلاة العصر (١٢١).

وقد توجد مجالس العلم فى منازل العلماء والسلاطين ، حيث جعل بعض السلاطين أماكن خاصة لدراسات الفكر الإسلامى يتعلم فيها أهل البلاد العلوم الإسلامية كالشريعة والتصوف، وقد نقلت الكتب التى يدرسونها من العربية إلى لغة البلاد ، كما يدرسون التفسير والحديث وأصول الفقه وغير ذلك ، وتتراوح مدة الدرس بين سنتين وعشر سنوات أو أكثر تبعًا للغرض الذى يسعى إليه الطالب ، ورغم ما أحدثه أعداء البلاد فى " ملقا " و " أتشة " فقد بقيت هذه المجالس والمدارس القرآنية على مر القرون تؤدى رسالتها الدينية وتخلد التراث الإسلامى (١٢٢).

ومن الزعماء والقادة الذين تقدم بهم العمر من اتجه إلى العلم وبنى دارًا للعلم ومسجدًا للصلاة وجعل له مجلس علم يقبل عليه الطلاب وقد استقر فيه معلمًا وداعية وأستاذًا ، ومن هؤلاء الزعيم القائد الداعية فتح الله الشريف هداية الله ، الذى كان يقوم بنفسه بالدعوة إلى الله ونشر تعاليم الإسلام بين الناس وتبليغهم دين الله عز وجل وأحكام الشريعة (١٢٣).

وتوجد المراكز العلمية لنشر الإسلام أيضًا فى جزر إندونيسيا وذلك بسبب العلماء الأجلاء الذين يعقدون المجالس العلمية ويحضر إليهم طلاب العلم ليتلقوا عنهم ، سواء من نفس البلدة أو من البلاد الأخرى ، ثم يعود هؤلاء الطلاب إلى بلادهم حيث ينقلون أفكار هؤلاء العلماء إلى أهليهم ومواطنيهم ، ومن أهم هذه المراكز مركز " فرساى " ومركز " فرلاق " ، وقد قاما بجهد كبير فى خدمة الدعوة الإسلامية ، ولا ننسى أن نشاط هؤلاء العلماء استمر بعد أن قامت الممالك الإندونيسية .

لقد كان مدى هذه المراكز واسعًا ، وكانت قوة التأثير فى مختلف نواحى البلاد ، واتصلت هذه المراكز بالملوك والزعماء فنالت قوة سياسية بالإضافة إلى قوتها الروحية (١٢٤).

حرص أهل هذه البلاد على دينهم وجاء هذا الحرص متمثلاً فى عنايتهم بتعليم أولادهم ذكوراً أو إناثًا شعائر الدين الإسلامي ، منذ الصغر فعندما يبلغ الطفل الخامسة يجلب له معلم خاص يزوره فى المساء ويعلمه كيفية الصلاة والوضوء والصيام وأركان الإسلام ، ويمرنه على تلاوة القرآن الكريم من المصحف الشريف ، وقد اكسبت هذه العادة غالبية الشعب صحة نطق الحروف العربية التى لا نظير لها فى لغة هؤلاء كالعين والغين والحاء والخاء ، وبعد تمام تمرين الغلام على التلاوة للقرآن كله مناسبة عظيمة للغاية ، فتقام فيها الحفلات والمآدب .

فقد ظهر صدى حضارة الإسلام فى نشر وتعليم القراءة والكتابة وظهر أيضًا فى إيجاد علاقة ثابتة بين المعلم والمتعلم بين الأستاذ والتلميذ حيث يلتقيان فى مكان واحد معين فى مواعيد منظمة لدراسة العلم سواء فى تلاوة القرآن أو دراسة العقيدة الإسلامية أو أبواب العبادات على مذهب الإمام الشافعى أو التصوف مع مبادىء القراءة والكتابة والحساب (١٢٥).

أما المذهب الشافعى فقد وجد فى إندونيسيا منذ دخول الإسلام ، وقد ذكر ابن بطوطة أن ملك " فاساى " وهو الملك الظاهر كان على درجة كبيرة من التقوى وأن مذهب دولته كان شافعيًا ، وكان هذا الملك على قدر كبير من العلم فى مناقشة العلماء ، وكان شغوفًا بنشر الإسلام فى مملكته وفى البلاد المجاورة لمملكته وكان حريصًا على نشر الإسلام فى ربوع الممالك المجاورة ، وكان عظيم المعرفة والبيان (١٢٦).

وقد ساعد انتشار هذا المذهب وازدهار العمل الإسلامى على جذب مجموعة من العلماء المسلمين من مصر ومكة والمدينة واليمن والهند إلى مملكة " فاساى " على أنها المركز الأصيل فى إندونيسيا لنشر الإسلام إلى درجة أنه إذا وجدت مشكلة فى المسائل الفقهية فى بلد إسلامى مجاور مثل " ملقا " أو غيرها توجهوا إلى علماء " فاساى " للتعرف على مأربهم الفقهى (١٢٧).

فالشبه الفقهى الدينى بين العرب وبين الإندونيسيين قوى يمارسون جميعًا عباداتهم على المذهب الشافعى ، مما يعطى معنى كبيراً أن العرب صاحبة الفضل فى انتشار الإسلام فى إندونيسيا دون إغفال دور المسلمين الهنود والصينيين (١٢٨).

فمعظم المسلمين متمسكون بالمذهب الشافعى الذى انتقل من حضرموت إلى إندونيسيا عن طريق ساحل " ملبار " الهندى (١٢٩).

كما ظهر صدى حضارة الإسلام فى كثرة البعثات العلمية التى تفد إلى إندونيسيا بغرض تعليم المسلمين هناك ونشر العلم ، حيث اهتم شريف مكة خلال القرن الثالث عشر الميلادى بوجود الأمة الإسلامية فى ساحل " سومطرة " وأرسل عالمًا جليلاً يسمى الشيخ إسماعيل ليرشدهم إلى طريق الله السوى ، فقد اتجه الشيخ إسماعيل إلى " سومطرة " حتى وصل إلى " ملبار " بالهند ثم منها إلى " آتشة " وهناك أرسى هذا الشيخ مفاهيم التصوف الإسلامى . ولقد اشتهر هذا العالم بمذهبه وسلوكه وأخلاقه الرفيعة واستقر له المقام فى هذه المنطقة ، وأخذ فى بسط تعاليمه حتى وصل مريدوه إلى ولاية " فيرق " وهناك فتح الله على يديه قلب السلطان " ميره سيلو " فدخل الإسلام راضيًا مرضيًا ثم غير لقبه واسمه إلى اسم ولقب إسلامى : الملك الصالح .

وفى مملكة " ملقا " فى عصر السلطان منصور شاه ١٤٥٩ – ١٤٧٧م ، ذاع صيت ومكانة الدولة الإسلامية ورحل إلي هذه المملكة مع التجار من " أفغانستان " و " ملبار " وبلاد العرب وفود العلماء من مكة المكرمة وكان بين علمائها وعلماء " فاساى " احترام متبادل وصلة علمية دائمة قائمة على تبادل تفهم مسائل الدين ، وقدساعد على ذلك اتجاه السلطان نفسه الذى كان يهتم بنجاح الإسلام فى مملكته وما تحته من سلطنات أخرى (١٣٠).

وكما وفدت بعثات علمية من لعرب والفرس إلى إندونيسيا كذلك وفد إليها علماء من الهند ، فقد وجد فى كتب القصص الإندونيسية بعض أسماء العلماء الأولين الذين علموا الإندونيسيين مبادىء الإسلام وأصول الدين مثل : " مولانا سادر جاهن " و " مولانا الملك إبراهيم " و "نور الدين إبراهيم " وهذه الأسماء أطلقت كثيرًا على الهنود والفرس (١٣١).

كما وفد كثير من الدعاة إلى مملكة " ملقا " آتين من البلاد العربية وكانت لهؤلاء العلماء هيبة ومكانة ، فذات مرة رفض أحد معلمى السلطان محمود أن يلقى درسه على السلطان لأن السلطان جاء إلى بيته راكبًا أحد الفيلة ، وصرح المعلم قائلاً : إن طالب العلم ينبغى أن يجىء إلى المعلم راجلاً ، كما وجد اتصال مباشر ووثيق بين الأساتذة المسلمين فى مملكة " ملقا " وبين زملائهم فى جزر كثيرة ، وكان النقاش والتفاهم يدور بينهم حول القضايا الإسلامية ، وقد أرسلت مملكة " ملقا " إلى " سومطرة " بعض العلماء لنشر الدين الإسلامى ، وأرسل السلطان " ستوفاتى " المسلم سلطان مملكة " متارم " فى ١٥٨٣ – ١٦٤٥م الدعاة إلى المناطق المختلفة، وذلك لنشر الإسلام (١٣٢).

ولم يكتف التجار المتوجهون إلى إندونيسيا باعتبار دعاة للدين الإسلامى فاصطحبوا معهم دعاة من الصوفية والمرشدين لتعليم المسلمين هناك الصلاة والأدعية والأذكار وتلاوة القرآن(١٣٣).

ليس التجار وحدهم أو العلماء وحدهم الحريصون على نشر الإسلام وتعليم المسلمين أمور الدين ، بل حرص الملوك والسلاطين على نشر الإسلام وتعاليمه ، فالملك الظاهر ملك " فاساى " واسمه الملك محمد (١٢٩٧ – ١٣٢٦م) كان شغوفًا بنشر الإسلام ، وعُرف عنه عظمة بيانه ومدى نشاطه الإسلامى (١٣٤).

إن صدى الحضارة الإسلامية ليظهر جليًا مع كل هذا عندما دخل العرب جزيرة " جاوة" وغيرها من الجزر ، جاءوا بمعلومات قيمة كانت مجهولة عند الإندونيسيين وأهل الشرق الأقصى ، مثل علم الهيئة والتقويم والجغرافيا والعروض والأطوال لتحديد الأقاليم ، وكان فن الملاحة بالغًا عند العرب الدرجة العليا من الإتقان ، وكانوا قوامين على الأسفار خبيرين بأحوال الأمم ، وأنهم عرفوا إبرة المغنطيس ، وكانوا ينشئون الجوارى كالأعلام ، ويقطعون البحار بمزيد من الجرأة والإقدام ، وقد خُلق العرى بفطرته خبيراً بالعمليات المالية والحسابية بأساليب الأخذ والعطاء (١٣٥).

كما ظهر صدى حضارة الإسلام فى أمر التأليف والترجمة ، ففى التأليف ظهر هذا الصدى عندما كتبوا قصص أبطال الإسلام مثل حكاية إسكندر ذى القرنين ، وحكاية الأمير حمزة ، وحكاية أبو حنيفة والسلطان إبراهيم بن أدهم ، وأصبحت شخصية ذى القرنين شخصية ملكية ولقد اعتبر معظمهم من مبشرى الإسلام حتى ذو القرنين الذى عاش قبل مجىء الإسلام ، ولكنه اعتبر مبشراً بعقيدة سليمة صحيحة ، والنبى إبراهيم عليه السلام ، كان مثالاً للشخصية المقدسة الذى كان يبحث عن وحدانية الله الخالق .

وهناك مجموعة ثانية من الحكايات عن سيدنا محمد ﷺ التى تم التركيز فيها على شخصية النبى ﷺ ، ومجموعة أخرى من قصص الأنبياء التى يرجع أصلها إلى القرآن الكريم وتفسيراته ومن هنا فإن ثروة من القصص العربية جاءت إلى إندونيسيا بعد ترجمتها تحت اسم حكايات الأنبياء ، وهى تحكى قصة الخلق من آدم حتى عيسى عليه السلام ، وظهرت قصص أخرى عن الأنبياء متفردة مثل حكاية سيدنا يوسف عليه السلام .

وبالإضافة إلى ذلك ظهرت مجموعة من الكتاب كتبوا حول الشريعة الإسلامية وأصول الدين والعبادة والمتطلبات اليومية لممارسة العقيدة ، وكان التصوف الإسلامى أكثرها أهمية ، وكان من أحسن الكتاب المعروفين فى مجال الدين " حمزة فانسورى " و " شمس الدين ورانيرى " وغيرهما ، وكان هؤلاء من الشخصيات الإسلامية الذين يستحقون كل تقدير لجهودهم فى غرس العقيدة الإسلامية بين السكان . فقد غطى الكاتب " حمزة فانسورى " جوانب كثيرة فى العبادة عن طريق قصائد جميلة يرشد فيها المسلمين لتحقيق الكمال فى العبادة ، وقد غطى "شمس الدين " مجالاً كبيراً فى كل من الشريعة الإسلامية والمذاهب ، وكثير من هؤلاء بذل الجهد الكبير فى سبيل نشر الإسلام وكتابة القصص الدينى (١٣٦).

ومن المشاهير الذين دعوا إلى الإسلام وكان لهم الأثر الثقافى الواضح فى إندونيسيا الشيخ " عبد العارف " فى أوائل القرن السادس الهجرى فى شمال " سومطرة " ، والشيخ "برهان الدين " الواعظ فى غربى الجزيرة وجنوبها ، وفى القرن الثامن الهجرى قدم أيضًا الشيخ إسماعيل ونشروا الإسلام فى " سومطرة " وأما فى " جاوة " فكان أشهرهم التاجر العالم الشيخ إبراهيم الذى كان يعرف باسم الملك إبراهيم وكان مجال عمله فى جاوة الشرقية وقد توفى عام ٨٢٢هـ(١٣٧).

فقد كثر تأليف الكتب لخدمة الدين الإسلامى وتعليم المسلمين وتوجيههم وإرشادهم خاصة فى الحكايات ذات الصبغة التاريخية أو الأدبية الخيالية كما صيغت الأحكام الشرعية فى صورة قوانين لهدى القضاة والحكام (١٣٨).

كما تجاوزت جهود الشيخ عبد الرؤوف سنجل مملكة " آتشة " و " سومطرة " إذ كان له مريدون كثيرون فى " جاوة " يتلقون منه العلم فى المجالس العلمية ، وكذلك الشيخ " نور الدين الترانيرى " وكان هذا الشيخ طموحًا يريد أن يُعلِّم فى مناطق عديدة ، وأن يعيش علمه بعده ، فألف كتابًا شهيرًا، كان مصدر هداية للكثيرين ، واسمه " بستان السلاطين " .

كما أنجبت جزيرة " آتشة " مجموعة هائلة من العلماء المسلمين الذين قاموا بدور كبير فى شرح الإسلام وتقديمه لسكان تلك الجزر . وقد ألَّف بعضهم مجموعة من الكتب كانت مراجع عظيمة للباحثين والدارسين ، ومنهم الشيخ عبد الرؤوف الذى ترجم تفسير البيضاوى إلى لغة الملايو (١٣٩).

أما الترجمة ، فقد كانت ذائعة الصيت منتشرة ، فقد تُرجمت منذ القديم كتب عربية إلى اللغة الإندونيسية وكتبت بالحروف العربية منها كتاب ألف ليلة وليلة ، وكتاب كليلة ودمنة وغيرها من الكتب وروايات وقصص وعظات دائرة مع الزمن ثابتة فيه ، وجالت مع الأيام راسخة المعانى تستحق الثناء والشكر .

نشطت الترجمة كما نشطت حالة التأليف ، حيث تُرجمت كتب من اللغات الأجنبية ولاسيما الكتب العربية التى تحتاج إليها إندونيسيا لسد النقص الكبير الذى كان يشعر به الإندونيسيين .

وقد ترجمت الكتب الإسلامية التى تنفع المسلمين مثل كتب التصوف وعلوم الفقه مثل كتاب إحياء علوم الدين للغزالى وكتاب الرسالة القشيرية للإمام القشيرى (١٤٠).

ومن صدى حضارة الإسلام بإندونيسيا انتشار اللغة العربية تلك اللغة التى نزل بها القرآن الذى فيه سر العربية ، ومظهر تقدمها ، حسن أسلوبه ورونقه والحكمة والموعظة وآداب الدنيا لسلامة الآخرة ومراسيم المعاشرة ، ودوام الأخوة وإبقاء الصداقة ، فهو كتاب المسلمين عامة ، وقانون حياتهم الخاصة ، نزل بالعربية فلازمته روحًا ومعنى ، واستمدت منه قوة الحياة ، وقد دخلت اللغة العربية بدخول الإسلام إلى إندونيسيا إذ هى لاتفارق هذا الدين أينما ذهب ، فهما روحان فى جسد واحد ، وهما توءمان من جنس واحد ، وقد أعطت هذه اللغة فكرة جديدة عن الحياة الأدبية التى تأثر بها الأدب الإندونيسى عن كثب، بل سيطرت على هذا الأدب وأصبحت منه الروح المعبرة ، وآثار هذه اللغة باقية فى أسماء هذه الأمة وفى طبائعها وعاداتها وتقاليدها وفى روحها وأخلاقها وفى شعورها وإحساساتها.

فاللغة العربية قد ارتفعت بالإسلام قيمة وسمت به مكانة ، وعزت به منزلة وتلقتها الشعوب دراسة وتعلمًا حتى تأثر بها كثير من الأمم ووضع بها كثير من الكتب العلمية والثقافية والدينية ، واللغة الإندونيسية قد اقتبست واستمدت كثيرًا من اللغة العربية التى أتت عن طريق الإسلام ، إذ جاء بها هذا الدين أثرًا من آثاره الباقية .

فاللغة الإندونيسية تكتب بالحروف العربية واللاتينية غير أن الكتابة العربية قليلة الانتشار فى إندونيسيا بالنسبة للاتينية ، فهم يتلون القرآن الكريم باللغة العربية والنغمة العربية لا اللكنة الصينية أو الهندية ، وقد عمل الإسلام على محو الأمية ونشر مبادىء القراءة والكتابة فى إندونيسيا (١٤١).

صدى حضارة الإسلام فى الحياة الاقتصادية فى إندونيسيا :

ارتبط الدين بالاقتصاد وهذا شيء يهم الطبقات الفقيرة ، ففى مال الغنى والتاجر نصيب يُعطى للفقراء ، فالغالبية العظمى فى البلاد كانت فقيرة ، والغنى فى يد الكهنة والحكام ومعاونيهم فقط ، والإسلام يعطى الفقير حقه من الغنى ، لذلك أقبل الجمهرة من الشعب على هذا الدين الذى يعطيهم هذا الحق ، وقد كان الغنى المسلم يؤثر الفقير المسلم عندما يقدم زكاة ماله ، وارتبط بهذا الدين عدم الطبقات لذلك فأثر الإسلام وصداه على الجانب الاقتصادى فى جزر إندونيسيا واضح جلى ، وذلك من خلال حديثنا عن ازدهار الزراعة والتجارة والصناعة والصيد ، فإندونيسيا صاحبة المكانة الاقتصادية فى الأزمان الغابرة ولم تكن مكتوفة الأيدى أمام الهجمات التى كانت تستهدف اقتصادها ، فكثيراً ما كانت تجمع قوتها لاسترداد مجدها وتسعى جاهدة لتعيش فى صفوف الأمم الاقتصادية المنظمة ، إذ أن حياة الأمم مرتبطة بحياتها الاقتصادية .

ومما يعطى إندونيسيا مكانة تتميز بها عن غيرها أنها وقعت فى تمام خط الاستواء ، وتكونت من عدة جزر منها الكبيرة الآهلة بالسكان مثل " جاوة " و " سومطرة " و " سليبس " و " بورنيو " ومنها متوسطة الحجم وتعد بالمئات ، وصغيرة وهى ألوف كثيرة ، فجوها معتدل إذ يتبادل فى أجزائها نسيم البحر والبر طول العام فلا هو حار فى الصيف ولا بارد فى الشتاء ، ومعظم هذه الجزر كثيرة التاريج وهى السبب الصالح لإفشاء الموانى لرسو السفن ، وتحفها القارتان العظيمتان وهما آسيا واستراليا ، وتداعب شواطئها الغربية أمواج المحيط الهندى والشرقية المحيط الهادى ، ثم اختلاف سفوح هذه الجزر وارتفاعها عن سطح البحر له تأثيره فى نظم عالم الاقتصاد ، وفى أعالى جبالها وهضابها ، حيث يكون الجو بارداً تنبت فيها مزروعات حوض البحر الأبيض المتوسط وفى شواطئها وما يماثلها فى الانخفاض ، حيث كانت الرطوبة والحرارة ، تزرع كل المحاصيل الزراعية وغير الزراعية ، وفيها دقائق الكنوز من معادن الذهب والفضة والحديد والقصدير وأنواع من الفحم الحجرى ومنابع البترول الغنية ، اجتمعت كل هذه المزايا فى إندونيسيا وزينتها بصفة ممتازة دائمة ولا غرو إذا اتجهت أنظار العالم الاقتصادى إليها (١٤٢).

تؤكد البحوث العلمية أن التجار العرب عرفوا إندونيسيا منذ القرن الثالث الميلادى على الأقل ، وقد تعاملوا مع التجار المحليين فى " جاوة " و " جزائر الملوك " وغيرها من جزر المنطقة

الغنية بالتوابل ، وذلك فى أثناء رحلاتهم إلى الصين وقد دونت السجلات الصينية القديمة ذلك ، وذكرت ما يفيد أن العرب قد اتخذوا لهم أماكن استيطان فى هذه الجزر وفى "كانتون" وكان ذلك حوالى سنة ٣٠٠ ميلادية(١٤٣).

لقد تمسك المجتمع الإندونيسى بالعادات والتقاليد الشرقية الصالحة القويمة كالتعاون فى السراء والضراء وفى كل ناحية من نواحى النشاط البشرى خاصة النشاط الاقتصادى فيظهر هذا التعاون فى حرث الأرض وريها وزراعة المحاصيل وحصاد الزرع وغير ذلك .

فالاقتصاد العربى له تاريخ طويل مع إندونيسيا منذ القرن السابع الميلادى حيث شهد عصرًا ذهبيًا للتعاون الاقتصادى خاصة التجارة العربية فى بلاد " سيلون " والتى وصلت إلي بلاد الصين فى القرن الثامن الميلادى ، ولقد كانت مدينة " كانتون " إحدى مراكز التجارة العربية القوية فى الفترة الواقعة ما بين القرن العاشر والقرن الخامس عشر الميلادى ، فقد كان العرب يسيطرون بأساطيلهم التجارية على هذه البلاد فى هذه الجزر دون منافس لهم ، ومنذ القرن الأول الهجرى وجد الإسلام له طريقًا فى قلوب أبناء هذه الجزر (١٤٤).

فالعلاقات الودية التى استمرت عدة قرون بين إندونيسيا والعرب والهند والفرس ساعدت هذه البلاد على السير نحو الحضارة العظيمة .

ازدهار الزراعة : ازدهرت الزراعة فى جزر إندونيسيا فى ظل الإسلام واعتبرت المورد الرئيسى لاقتصاد إندونيسيا ، ومن أهم مصادرها المادية ، بل وكانت العمل الرئيسى لسكان إندونيسيا ، ولم يكن نصيب الزراعة بأقل حظًا من التجارة فى التقدم ، فإن الأرض الواسعة التى كانت مهملة والغابات الواسعة المتروكة حُوِّلت إلى أراضى زراعية خصبة معتمدين على زراعة الأرز والتوابل والجوز الهندى ، وظلت الحالة الزراعية محتفظة بكيانها ، واتصلت إندونيسيا بالشعوب المجاورة وتبادلت معهم المحاصيل الزراعية وحمل الإندونيسيون معهم كل شيء من محاصيلهم وهم يترددون ما بين شواطيء آسيا وموانى إفريقيا الجنوبية والشرقية(١٤٥).

لقد عُرفت جزر إندونيسيا بأنها جزر التوابل المعروفة فى التاريخ ، فإنتاج أرضها من الغزارة بحيث تستطيع الأسر الواحدة أن تعيش على نتاج قطعة صغيرة من الأرض ، وتنمو الزراعات فى تلك الأرض الاستوائية طوال السنة حتى أنها قد تنتج ثلاثة محاصيل فى السنة ، وفى كل مكان فى تلك البلاد تجد أنواع النباتات المختلفة حيث تنمو مزارع قصب السكر وجوز

الهند وزيت النخيل والبن والشاى والفلفل الأسود ، والفاكهة اللذيذة توجد فى كل فصل من فصول السنة .

وتتنوع حياة البنات تنوعًا عجيبًا وتنمو الأزهار البرية متسلقة أشجار الغابات ، وقد ساعد على ذلك غزارة الأمطار واستمرار الحرارة مما يجعل الأشياء خضراء فى الجزء الأكبر من البلاد .

ومن خلال حديثنا عن الزراعة وازدهارها فى جزر إندونيسيا نستعرض تلك الجزر ونعرف مدى جهدها فى الزراعة وازدهارها ، فجزيرة " سومطرة " يبلغ طولها نحو ألف ميل ، وجانبها الغربى مكلل بالجبال ، ثم تنحدر إلى الجانب الشرقى حتى تسير أحراشًا ومستنقعات مع مساحات واسعة اعتاد الإنسان أن يستعملها لفائدته مثل القسم المسمى " ديلى " على مقربة من مدينة " ميدان " حيث استطاع العلماء أن يزرعوا على الأرض التى كانت قاحلة من قبل نوعًا من الدخان السومطرى الذى يحتل قيمة كبيرة فى التجارة العالمية .

وأما الجانب الجنوبى من الجزيرة فقد اتسعت فيه زراعة الأرز الذى يروى بالماء كما فى جزيرة " جاوة " ، وتوجد أيضًا فى " سومطرة " مزارع كبيرة للمطاط والسكر وغيرهما من المواد التجارية .

أما جزيرة " بورنيو " فإنها مليئة بالتلال والغابات وتعتبر هذه الجزيرة الثالثة ، أكبر جزر العالم ، فهى بعد جزيرة " جرينلاند " و " نيوجينى " حيث يوجد فى الغرب منها مساحة من الأراضى الزراعية وأكثر أهل الشمال فيها يعيشون على الزراعة المتنقلة ويعيشون عيشة بدائية بجانب صيد الحيوان والأسماك .

أما جزيرة " جاوة " فتخترق أرضها سلسلة من الجبال البركانية ، وفى أقسام منها تجد الأراضى قاحلة ، ولكن فى أماكن أخرى تجد مجموعة من مصاطب وزراعات قصب السكر والشاى والبن والمطاط وغيرها من الحاصلات . فجزيرة " جاوة " زاخرة بالسلع كالفلفل وجوزة الطيب وسنيل الطيب والخلنجان والقرنفل ، وجميع الأنواع الأخرى من التوابل والعقاقير (١٤٦).

إن المساحة القابلة للزراعة تبلغ حوالى ثلاثة ملايين فدان يزرع منها حوالى النصف ، وأهم الحاصلات الزراعية فى البلاد : قصب السكر والمطاط والشاى والبن والأرز والتبغ ونبات الكويرا والبهارات والخشب والخيزران والكابوك والكينين والصمغ والقمح والذرة والتارجيل والفول السودانى والتوابل (١٤٧).

ويعمل أكثر من ٧٠٪ من السكان بالزراعة ويساعدهم على ذلك خصوبة التربة الناتجة عن تحلل البازلت بسبب كثرة البراكين والمياه المتوفرة الناتجة عن غزارة الأمطار ودوامها والحرارة الدائمة إضافة إلى اتساع الأرض (١٤٨).

لقد كانت الحاصلات فى بداية القرن الثامن عشر هى المألوفة منذ سنوات فالأرز هو الطعام الأساسى ، والفلفل والتوابل والسكر هى التى تأتى بأكبر دخل ، وكان البن من المنتجات التى نجحت نجاحًا كبيراً ، إذ وزعت النباتات على زعماء المراكز بقرب " بتافيا " فانتجوا مائة رطل من حبوب البن فى سنة ١٧١١م وظلت الكمية تنمو وتنمو إلى عشرة ملايين فى السنة (١٤٩). لذلك أصبحت الزراعة هى المهنة الأولى التى يوليها الشعب والحكومة أعظم الرعاية باعتبارها أهم موارد الثروة القومية فى البلاد (١٥٠).

تقدم الصناعة : عُرفت إندونيسيا الصناعة منذ فجر تاريخها ، واهتم الإسلام بالعمل على تقدم الصناعة على اعتبار أنها مورد هام من موارد الثروة ، فاهتم الخلفاء والملوك والسلاطين بها انطلاقًا من قول الله عز وجل : { وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون } .

فقد اتقنوا الكثير من الصناعات واشتهروا بها ، فتعمل جمهرة كبيرة من الإندونيسيين فى حرف وصناعات قومية عديدة ، بعضها يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالغلات الزراعية ومنتجات الغابات وبعضها يقوم على ما يتوفر فى البلاد من مواد أولية معدنية ، فبالنظر إلى صناعات إندونيسيا نجد صناعة البترول فى المقدمة وتتبعها صناعة المطاط وصناعة الخيزران والقش وصناعة المنسوجات الشعبية والمظلات وصناعة الجلد ، وتقوم تلك الصناعة فى " باميكسان " فى "مادورا " وفى " ماجيتان " فى شرق " جاوة " وفى " جلانج " فى وسط " جاوة " هذا علاوة على صناعة الفضة والنحاس التى تعمل منها الأوانى المنزلية (١٥١).

فهناك حرفة جمع المطاط من الأشجار ونقله إلى المصانع المجاورة ويعمل فى هذه الحرفة آلاف من السكان من نساء وفتيات ورجال وفتيان ومزارع المطاط واسعة الانتشار وعلى الأخص فى " جاوة " و " سومطرة " ، ويستخرج سائل عصارة المطاط من جذوع الأشجار ثم تعبأ العصارة فى جرار أو أوان كبيرة تحملها العاملات والعمال على رؤسهم إلى المصانع وهناك تتعرض لعدة عمليات كيماوية حتى يصبح المطاط صالحًا للاستعمال كما تهتم إندونيسيا بصناعة الحفر على الخشب وعمل التماثيل والأوانى والأثاث والمنازل وكلها من الحرف القومية السائدة فى كثير من جهات إندونيسيا ، وكذلك صناعات وطنية عديدة مثل

إقامة المنازل من أجار الخيزران وصنع الأثاث والآلات الموسيقية والمظلات والقبعات والأقفاص والسلال والصناديق والمراوح ومقابض المناجل وعشرات من أدوات أخرى .

كما تزدهر فى إندونيسيا الصناعات الجلدية من حقائب وأحذية لكثرة وجود الماشية والأغنام فى البلاد ، وهناك صناع الفضة المهرة الذين يبهرون العين بمنتجاتهم الفنية الرائعة إنها صناعة تقليدية يتوارثها الأبناء عن الآباء والأجداد جيل بعد جيل وهم ينتجون نماذج ممتازة من أطقم القهوة والشاى ، وأوانى الزهر والأطباق والصوانى وغيرها من الأدوات المنزلية .

ولعل صناعة المنسوجات هى الأخرى من الصناعات القديمة التى يزاولها عدد غير قليل من أهالى البلاد ، ويستخدم فى هذه الصناعة القطن ، كما تنتج إندونيسيا أنواعًا شتى من المنسوجات الوطنية ، مثل رداء السيدات الملون وصناعة المظلات والقبعات (١٥٢).

ورغم ذلك فلاتزال الصناعة تؤلف قسمًا بسيطًا من إنتاج البلاد إذ لا تعطى أكثر من عشرة بالمئة من الدخل بينما تعطى الزراعة ٥٦ ٪ منه ويتألف معظم القطاع من معامل صغيرة للتحويل وأخرى للنسيج ، مازال بعضها أنوالاً يدوية ، والنسيج صناعة يدوية قديمة فى إندونيسيا وكذلك الملبوسات التقليدية مشهورة ومطلوبة فى جنوب شرقى آسيا وتقدمت صناعة الأسمنت والسكر وغيرها من الصناعات الأخرى (١٥٣).

وإذا ما نظرنا إلى جزيرة " جاوة الصغرى " نجد أنها تحتوى على كثرة موفورة من الثروات كخشب الصبر وخشب السابان للصباغة وأنواع أخرى من العقاقير (١٥٤).

أما من حيث الثروة المعدنية فى إندونيسيا فيوجد بعض الفحم والبوكسيت وهو مصدر الألمونيوم ، وكمية أقل من الملح والمنجنيز والنيكل والذهب والفضة وغيرها من المعادن ، كما تعتبر الجزر الثلاثة " تيجكا " و " بليتون " و " سنجكب " بين " سومطرة " و " بورنيو " من أغنى موارده ، وظهرت معادن أخرى فقد صار البوكسايت وهو المعدن الذى يخرج منه الألمنيوم ذا أهمية ، وتعتبر إندونيسيا أكبر مصدر للألمونيوم فى آسيا فيما عدا الاتحاد السوفيتى ولازال الإندونيسيون يستخرجون كمية صغيرة من المعدنين الذهب والفضة (١٥٥).

فإندونيسيا غنية فى المعادن كالملح والقصدير والبوكسيت والفحم والمنجنيز والأيودين ، وتعتبر إندونيسيا أهم بلاد الشرق الأقصى فى إنتاج الزيت ، وتوجد آباره فى "سومطرة" و "كاليمانتان " و " جاوة " (١٥٦).

النشاط التجارى : عندما نطلع على تاريخ التجارة فى العالم نجد منطقة جنوب شرق آسيا بها التوابل والبن والبخور والجلود والأخشاب وجوز الهند ، كل هذه الأشياء مطلوبة للشرق الأوسط وكانت الصين سوقًا واسعًا لاستهلاك منتجات الشرق الأوسط من نسيج وتمور وحبوب وهكذا أدرك العالم من قبل الإسلام بعدة قرون ضرورة الصلة الاقتصادية والتجارية عبر الجزيرة العربية إلى جنوب الهند ، فشبه جزيرة الملايو فسومطرة فالصين ، وكانت الرحلة بالمراكب الشراعية بطبيعة الحال ، وكانت بعض هذه السفن التى تحمل التجارة تابعة إلى الغرب وبعضها كان تابعًا لإندونيسيا والصين ، مما يدل على أن التجار العرب عرفوا الملايو وإندونيسيا منذ القرن الثالث الميلادى ، وتعاملوا مع التجار المحليين فى جاوة وجزائر الملوك وغيرها من الجزائر الغنية بالتوابل وقد دونت السجلات الصينية القديمة ذلك ، وذكرت ما يفيد أن العرب قد اتخذوا لهم أماكن استيطان فى هذه الجزر وفى " كانتون " (١٥٧).

فمن المراسى التى كانت المراكب التجارية تقف بها فى طريقها إلى الصين هى " ملابار " و " سيلان " و " مآبد " و " معبر " و " سومطرة " و " جاوة " و " تونكين " (١٥٨).

وقد كون العرب جاليات عربية فى بعض ثغور الملايو و إندونيسيا ، وكانت لهم معرفة بالمدن المهمة الواقعة على سواحل هذه الجزر (١٥٩).

لقد نهضت هذه التجارة بين الصين والهند منذ القرن الأول الميلادى وكانت الملايو و إندونيسيا ملتقى السفن التجارية الواردة من القطربين العظيمين ، فكانت الملايو وإندونيسيا بمثابة محطة كبرى تلتقى عندها السفن وتتناول السلع من الجانبين سواء بالإبحار حولها عن طريق بوغاز ملقا " أو بنقل هذه السلع برًا عبر الجزء الشمالى من الملايو .

لقد لعب العرب دورًا هامًا فى نقل السلع بين الشرق والغرب حتى كثرت أسفار العرب إلى هذه البلاد وعظم الاختلاط بينهم وبين أهلها حتى ظهر الإسلام وحاول العرب نشره بشكل واضح فى " ملقا " وغيرها من الجزر الإندونيسية (١٦٠).

وتوطدت الصلات بين جنوب الجزيرة العربية ومصر من جانب وبين الملايو وإندونيسيا من جانب آخر ، وقامت مراكز فى الملايو وإندونيسيا للعرب ، وقامت مراكز للملايو وإندونيسيا فى جنوب الجزيرة العربية وفى مصر ، وأصبحت السفن التجارية يقودها ويتاجر عليها عرب مسلمون ، وأصبح كثير من المراكز العربية بجزر الملايو وإندونيسيا مراكز إسلامية(١٦١).

من المعروف أن الإسلام ارتبط بالاقتصاد ، فجعل فى مال الغنى نصيباً يعطى للفقير ، مما جعل الكثير من الإندونيسيين يقبلون على الإسلام طمعاً فى حصولهم على حقوقهم الإنسانية ، لقد أعلن الإسلام عن نفسه فى كل اتجاه ، ثم إن بعض التجار كانوا يتمنون الهداية للناس ويرغبون فى إبعادهم عن عبادة غير الله وتوجيههم إلى عبادة الواحد الأحد ، فبذلوا من جهدهم ووقتهم للدعوة .

فالتجار العرب أنشئوا أسراً إسلامية فى هذه الجزر منذ ذلك العهد المبكر للإسلام ، وأصبحت تلك البيوت الإسلامية المزدوجة الجنسية منارات يهتدى بها السكان .

واستمرت العلاقات التجارية بين العرب وإندونيسيا حتى زار عدد من التجار الإندونيسيين بغداد فى عهد الخليفة هارون الرشيد ورأوا هناك الحضارة الإسلامية فى أزهى مظاهرها فجنبتهم إلى دين الإسلام ، وعندما عادوا إلى إندونيسيا كانوا شديدى الحماسة فى نشر هذا الدين وتقوية أصوله فى بلادهم . وظهر صدى هذا الإسلام العظيم فى الحياة الاقتصادية حيث تعلم أهل البلاد من التاجر العربى - الذى تحكمه مبادىء وقيم وأخلاق الإسلام - أصول التجارة وطرق البيع والشراء والمساومة ، وتحديد أثمان السلع والحبوب ، وتأسيس المستودعات التى تعتبر الواسطة بين الزارع والصانع وبين التاجر والمشترى وتعلموا طريقة الحوالة التى كانت عند العرب

لقد تعلم أهل جزيرة " جاوة " الكثير من الأمور التجارية والاقتصادية على أيدى العرب الذين بمجيئهم انتشر الحضارة الإسلامية بين أهل " جاوة " حيث جاءوا بمعلومات كانت مجهولة عند الإندونيسيين وعند أهل الشرق الأقصى ، حتى أضحت هذه الجزيرة أرقى الجزر واتقن أهلها التجارة والزراعة وتربية الماشية والصناعات اليدوية وبناء السفن وأصبحت حرفة الملاحة وصيد الأسماك لا يباريهم فيها أحد (١٦٢).

أقام الإسلام مبدأ الاحترام المتبادل بين جزر إندونيسيا ، حيث جعل كثيراً من الجزر الإندونيسية زائعة الصيت فى التجارة مثل جزيرة " ملقا " فرحل إليها التجار المسلمون والعلماء من أفغانستان ومكة ، وأقام بهذا الرحيل مبدأ الاحترام المتبادل حيث كان بين علماء "ملقا " أو علماء " فاسای " احترام وصلة علمية دائمة ، ففى عهد السلطان منصور شاه ت ٨٨٢هـ سلطان " ملقا " نشطت التجارة العربية الإسلامية حتى شملت مملكة " ماجافاهيت "

فى " جاوة " ووصلت إلي أطراف إندونيسيا ، بسبب ما أضفاه الإسلام على هذه الجزر من صبغة إسلامية كان لها أكبر الأثر فى تقدم الحياة الاقتصادية بإندونيسيا (١٦٣).

وجعل ميناء " ملقا " محط كثير من الأنظار ، حيث تميز هذا الميناء – كميناء اقتصادى كبير – بسبب موقع " ملقا " المهم على المضيق الذى ازدهر من القرن السابع الميلادى وازداد ازدهارًا تجاريًا فى القرن الثالث عشر الميلادى نتيجة التسهيلات التى يقدمها الميناء للتجار ، ومن ثم توافد التجار إلى " ملقا " من الشرق والغرب عبر مضيق " ملقا " إما للبيع والشراء أو التجارة (١٦٤).

كما كانت مدينة " كانتون " إحدى المراكز العربية القوية للتجارة فى الفترة الواقعة ما بين القرن العاشر والقرن الخامس عشر ، حيث عثر على بعض المذكرات الصينية التى تضم بين طياتها : أنه فى القرن السابع الميلادي كان يوجد داعية عربى فى " سومطرة الشمالية " مما يدل على أن العلاقات العربية الإندونيسية ممتدة الجذور منذ زمن بعيد ، وأن الإسلام له صدى بعيد فى تلك الجزر ويتضح ذلك من خلال الوحدة الاقتصادية التى قام بها يبين المقاطعات التى تعد ركيزة ودعامة من دعائم بناء الدولة الإسلامية فى مملكة " آتشة " (١٦٥).

فقد كان لتعاليم الإسلام أثر طيب فى تكوين روح إندونيسيا العالمية وغرس روح السلام والنشاط والتضحية ، وجعلهم يحققون نجاحًا كبيرًا ، وأحرزوا ثروات ضخمة ، وجعل العرب ينتقلون من " سومطرة " إلى " جاوة " إلى الجزر الأخرى وأنشئوا المتاجر ومراكز المقايضة والمبادلة على منتجات البلاد وكانت سفنهم تجوب البحار فى كل الجهات ، واتسع منذ ذلك الحين التبادل التجارى بين الجزر وموانى جنوب الهند والخليج العربى وجنوب الجزيرة العربية والبحر الأحمر ، كما انتظم سفر القوافل ذهابًا وإيابًا بين موانى البحر المتوسط وموانى الخليج العربى فى القرن الرابع عشر وبعده ، مما أدى إلى تعميم الدين الإسلامى فى معظم جزر إندونيسيا وإنشاء المساجد بها والتكايا ودور التدريس الدينى (١٦٦). وتوالت الملوك والسلاطين المسلمين على ولاية هذه الممالك فظهر على أيديهم صدى حضارة الإسلام فى الناحية الاقتصادية وازدهارها ، ووجود أحياء فى تلك الممالك مستقلة لجنسيات التجار المتعاملين ، كما فى مملكة " ملقا " على سبيل المثال ، فهناك منطقة للتجار القادمين من " جاوة " وأخرى للتجار القادمين من الصين ، وثالثة للتجار القادمين من الهند ، ورابعة للتجار القادمين من بلاد العرب وهكذا (١٦٧).

الخاتمة :

الحق الذى لا مراء فيه أن وجود الإسلام فى إندونيسيا كان سبباً كبيراً فى ازدهارها على جميع المستويات ، سواء السياسى أو الاجتماعى أو الثقافى أو الاقتصادى ، مما يعطى أكبر دليل على صدى حضارة الإسلام فى إندونيسيا سواء فى نظم الحكم والإدارة فقامت ممالك إسلامية بحكم ونظام يعيش تحت مظلة الإسلام ، تولى حكمها وإدارتها حكام مسلمون ، أقاموا علاقات مع الدول الإسلامية وغيرها واستمدوا منها الدعوة ورجالها وتعاليم الدين وشرائعه العظيمة . وقوّوا الروابط بينهم وبين إخوانهم وجيرانهم . وجعلوا الإسلام يسود مكان الأعراف والعادات والتقاليد القديمة ، وجعلوا الإسلام عقيدة ونظام سماوى ينظم العلاقات بين الحاكم والمحكوم وبين الأفراد والجماعات .

كما ظهر هذا الصدى العظيم فى الحياة الاجتماعية ، حيث عمل الإسلام على إذابة الفوارق بين الناس وألغى نظام الطبقات الذى يجعل من الناس سادة وعبيد وكفل لهم حرية التعبير ، وحرية الإرادة ، وجعلهم يحسون بإنسانيتهم ، وبيّن لغير المسلمين أن حياة السلام هى طبيعة الإسلام ، وأنه يحمى كل الطوائف ولا يظلم أحداً ، وشرع للأسرة أحكاماً تضمن لها السعادة ودوام الحياة وجعل لكل فرد حقوق وعليه واجبات ، وعمل على تنظيم المجتمع ودعاه إلى حسن الخلق والأمانة والنظافة وحسن الجوار وحب الآخرين ونشر روح التعاون والإخاء والمحافظة على المصلحة العامة ، وجعل لهم مناسبات سعيدة عوضهم بها عن عادات وتقاليد جاهلية قديمة جعل لهم عيد الفطر وعيد الأضحى وغير ذلك من المناسبات الإسلامية التى أسعدتهم .

كما ظهر هذا الصدى أيضاً فى الحياة الثقافية ، فحث أهل إندونيسيا على العلم وكفل لهم حرية التعليم وأحقية كل مسلم فى طلب العلم ، فأنشئت المساجد التى بمثابة أماكن للعبادة ودور للقضاء ومجالس لحل المشكلات الأسرية والفصل فى الخلافات الاجتماعية . وأماكن لدروس العلم والتعليم .

وأتى العلماء من كل مكان إلى إندونيسيا لتعليم أهلها ونشر الإسلام فيها ورعت الدولة الإسلامية طلاب العلم وعملت على إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية ، والبعثات العلمية إلى إندونيسيا ومن إندونيسيا إلى بلاد العالم الإسلامى ، وتم رعاية التأليف والترجمة والاهتمام باللغة العربية ، وتحفيظ القرآن وإنشاء مكاتب لتحفيظ القرآن ودراسته ومعرفة معانيه

وتفسيره، كما ظهر هذا الصدى فى حرص أهل البلاد على تعليم أبنائهم - ذكورًا وإناثًا - شعائر الدين الإسلامى منذ الصغر . وقد انتشر المذهب الشافعى الذى انتقل من عند العرب ، واهتم الجميع بنشر وتعليم القراءة والكتابة بالعربية الفصحى ، التى ارتفعت بالإسلام قيمة وسمت به مكانة وعزت به منزلة .

كما ظهر صدى حضارة الإسلام فى الحياة الاقتصادية ، حيث ارتبط الدين بالاقتصاد وجعل الاهتمام بالطبقات الفقيرة أكثر من غيرها ، وجعل للفقير حقوقًا عند الغنى ، وأوجب على الغنى أداء حق الفقير المتمثل فى الزكاة ، سواء زكاة الفطر أو زكاة المال . ويبين الإسلام روح التعامل الاقتصادى على المسار الزراعى والصناعى والتجارى فجعل مبدأ الأمانة فى التعامل والصدق ، وجعل الثواب والعقاب ، وبين للناس أن كل عمل يعمله الإنسان سوف يعرض على الله وأنه سوف يجزى بنفس جنس عمله ، فالجزاء من جنس العمل ، وبيّن أن من يعمل مثقال ذرة خيرًا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره ، وجعل الإسلام العلاقات العربية الإندونيسية أكثر ارتباطًا وازدهارًا من ذى قبل ، حيث حث الناس على روح العمل الدؤوب والتعاون بين الأفراد ، ومد يد العون والمساعدة بين الأسر والجماعات على مستوى جميع المجالات الزراعية والصناعية .

كما أقام الإسلام مبدأ الاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات الذى سرى بين الإندونيسيين حتى أصبح منتشرًا بين الممالك والجزر الإندونيسية ونشطت التجارة العربية الإسلامية فى إندونيسيا ، وتعلم التجار الإندونيسيون من التجار العرب روح المعاملة الإسلامية فى البيع والشراء والمبادلة وطرق التخزين وغير ذلك من الأمور الهامة اللازمة لأعمال التجارة . مما يجعلنا نقول : لقد ظهر صدى الإسلام فى الحضارة الإندونيسية ظهورًا جليًا على جميع المسارات وفى جميع نواحى الحياة .

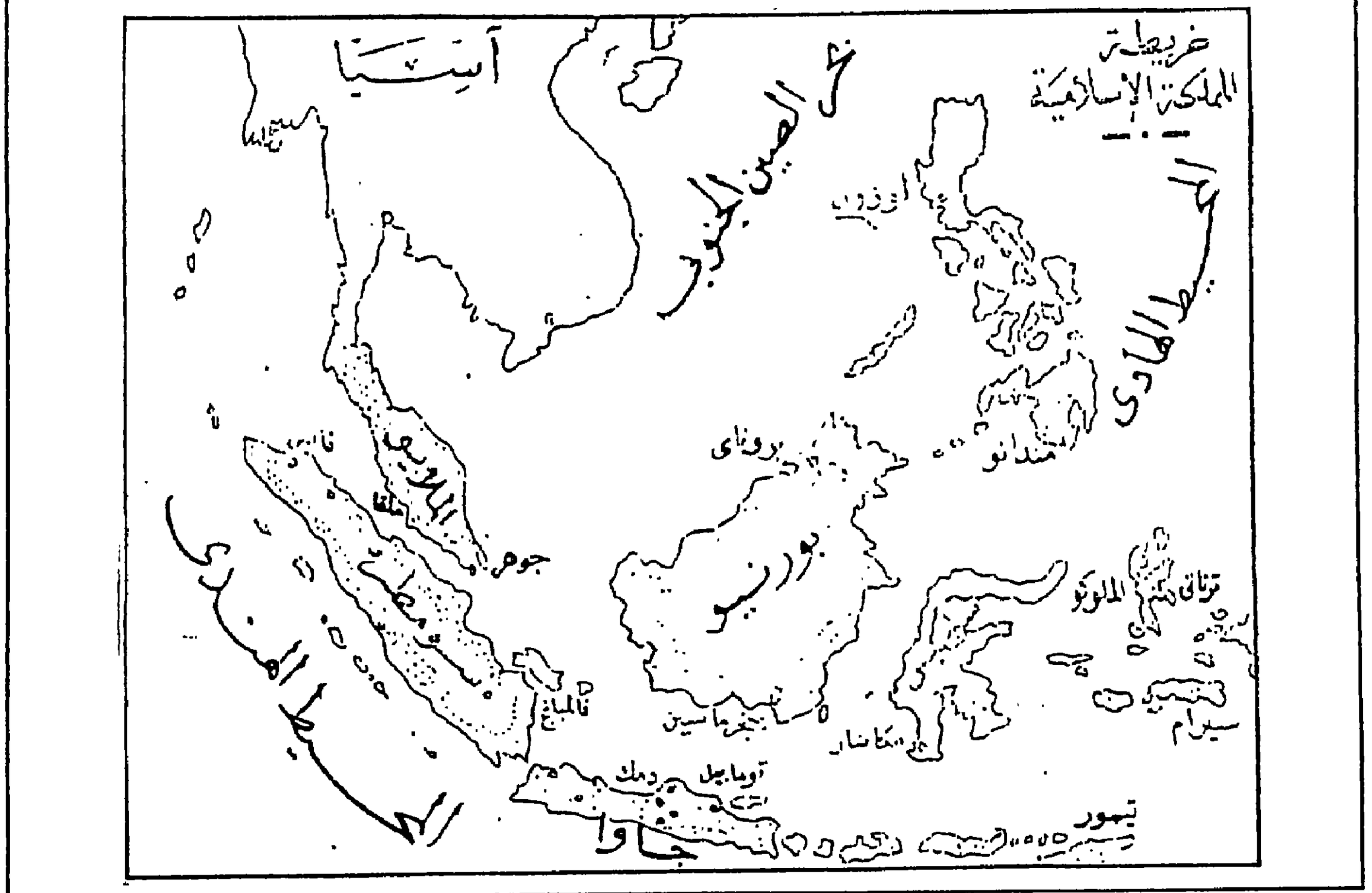

خريطة للملكة الإسلامية سنة ١٥٠٠ نقلاً عن رسم البروفيسور « بيير » في كتابه « تاريخ الشرق »

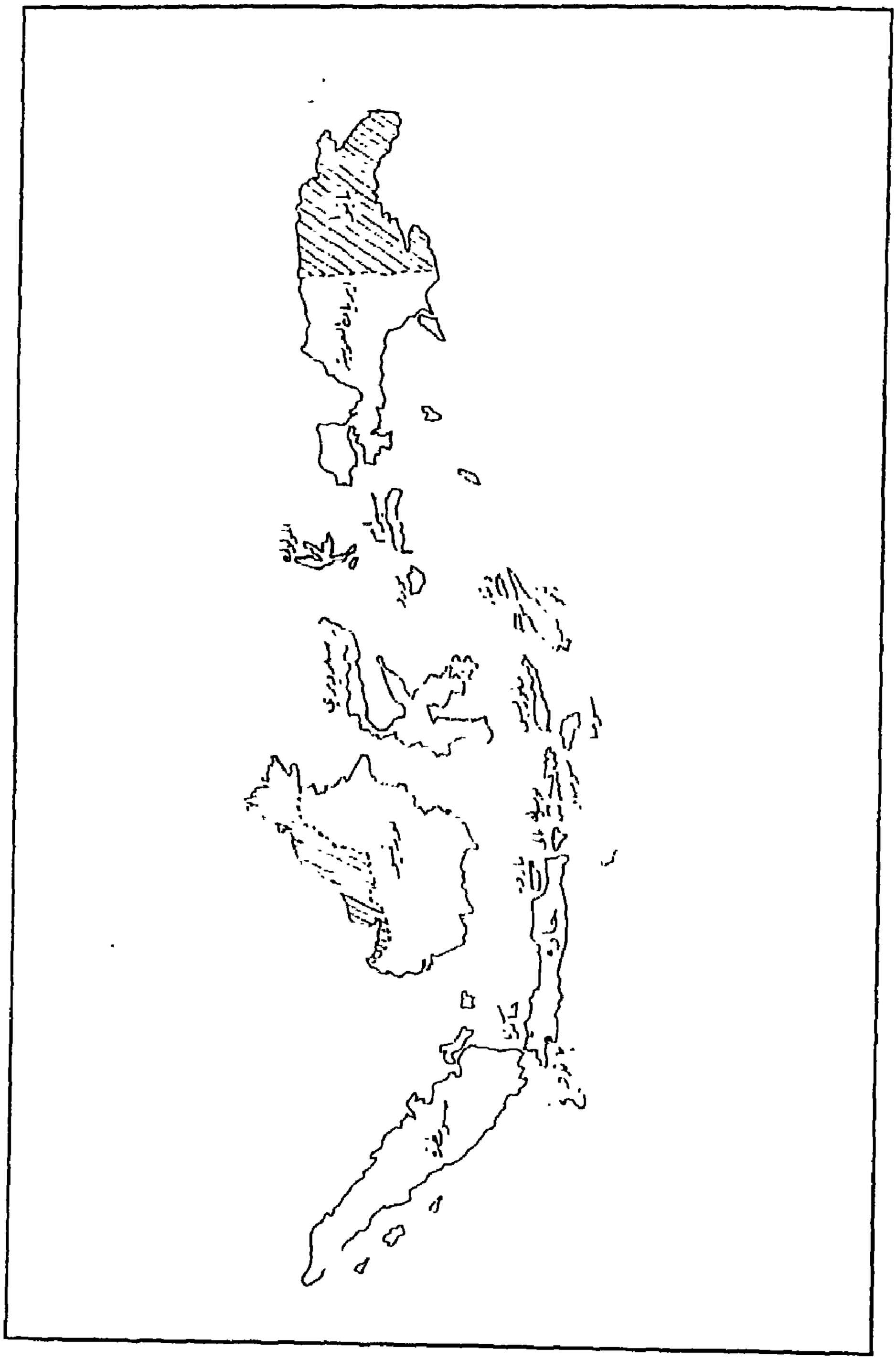

إندونيسيا

الهوامش

١ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤١٣ .

٢ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء " هندونيسيا " ص ٥ ، ٦ .

٣ – إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا الحديث ص ١٦٩ .

٤ – محمود شاكر : جغرافية العالم الإسلامى ، ص ٨٤ .

٥ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥١ : أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤١٥ .

٦ – حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٢٧ .

٧ – وزارة الإعلام الإندونيسى : إندونيسيا ، ص ٧ .

٨ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ١٨ – ٢٠ .

٩ – إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا الحديث ، ص ١٧٠ .

١٠ – عطية محمد : إندونيسيا المجاهدة ، ص ٦ .

١١ – قسم الاستعلامات بسفارة إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، ص ٩ .

١٢ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ٢٢ .

١٣ – قسم الاستعلامات بسفارة إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، ص ١٠ .

١٤ – قسم الاستعلامات بسفارة إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، ص ١٣ .

١٥ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ٢٢ .

١٦ – قسم الاستعلامات بسفارة إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، ص ١٢ .

١٧ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ٢٢ – ٢٤ .

١٨ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ١٧ .

١٩ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤١٥ ، ٤١٦ .

٢٠ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤١٩ ، ٤٢٠ .

٢١ – محمود شاكر : إندونيسا ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

٢٢ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥٤ .

٢٣ – حسن محمد جوهر ، وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٤٥ ، ٤٦ .

٢٤ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٢٠ – ٤٢١ .

٢٥ – إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا الحديث ، ص ١٧٠ .

٢٦ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤٢١ – ٤٢٤ .

٢٧ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٧٨ – ٧٩ .

٢٨ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥٤ .

٢٩ – فؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا ، ص ٣٠ ، ٤٠ .

٣٠ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء " هندونيسيا " ، ص ٩٥ .

٣١ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ١١٧ – ١١٩ .

٣٢ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٤٧ .

٣٣ – فؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا الأدبى والتحريرى والإسلامى ، ص ١٣ .

٣٤ – لوثروب ستودارد : حضارة العالم الإسلامى ١ / ٣٤٨ .

٣٥ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٤٩ : ماركو بولو : رحلات ماركو بولو ، ص ٣٠ .

٣٦ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ : ومحمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين مادة الصين .

٣٧ – قيصر أديب : الإسلام فى الشرق الأقصى ، ص ٢٧ .

٣٨ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٣٨ – ٤٠ : وفؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا الأدبى والتحريرى والإسلامى ، ص ١٣ .

٣٩ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٢٧ ، ٢٨ .

٤٠ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء " هندونيسيا " ، ص ٣٩ ، ٤٠

٤١ – هارى هازارد : أطلس التاريخ الإسلامى ، ص ٤٢ .

٤٢ – محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين مادة " الصين " .

٤٣ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ص ٤٢ .

٤٤ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٧٢ .

٤٥ – هارى هازارد : أطلس التاريخ الإسلامى ، ص ٤٢ .

٤٦ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ١ .

٤٧ – البلاذرى : فتوح البلدان ، ص ٥٣٦ .

٤٨ – هارى هازارد : أطلس التاريخ الإسلامى ، ص ٤٢ .

٤٩ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ١/٣٤٥ ، ٣٤٦ ؛ عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ١٥٦ .

٥٠ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٤٩ ؛ هارى هازارد : أطلس التاريخ الإسلامى ، ص٤٢ .

٥١ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ٣٦٦/١ .

٥٢ – وزارة الاستعلامات بإندونيسيا : إندونيسيا ، ص ١٩ .

٥٣ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٤٧ .

٥٤ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥٧ .

٥٥ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٥٥ .

٥٦ – عباس العقاد : الإسلام فى القرن العشرين ، ص ٤٨ .

٥٧ – إسماعيل أحمد ياغى ومحمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامى ٢٢٢/١ ، ٢٢٣ .

٥٨ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٥٧ – ٤٥٩ .

٥٩ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٥٥ ، ٥٦ ؛ إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .

٦٠ – على الطنطاوى : إندونيسيا ، ص ٣٥ .

٦١ – محمد عبد الرؤوف : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٨٢ ؛ عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥٧ .

٦٢ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٥٧ – ٥٩ .

٦٣ – إسماعيل أحمد ياغى ومحمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامى ، ٢٢٤/١ .

64 - Harrison : South East Asia. P. 77 .

٦٥ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٢ – ٦٣ .

٦٦ – المركز العام لجمعيات إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا الثائرة ، ص ٥٤ .

٦٧ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٤ .

٦٨ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ، ٤٦٦/٨ – ٤٦٩ .

69 - Harrison : South East Asia. pp. 85-86 .

٧٠ – المركز العام لجمعيات إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، ص ٥٥ – ٥٧ .

71 - The Land and Peaple of Indonesia, p. 56 .

٧٢ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ، ٤٧٣/٨ .

٧٣ – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ .

٧٤ – عبد الله عباس ناستيوم : تاريخ الملايو العظمى ١٠٥/١ ؛ المركز العام لجمعيات إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا الثائرة ، ص ٥٩ – ٦٤ .

٧٥ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٤٨١/٨ .

٧٦ – عبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٩٠ .

٧٧ – المركز العام لجمعيات إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا الثائرة ، ص ٦٥ .

٧٨ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤٨٣ ؛ وعبد الرؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ١٠٨ .

٧٩ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٨٤ – ٤٨٥ .

٨٠ – إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا ، ص ١٧٨ – ١٧٩ نقلاً عن كتاب " آسيا والسيطرة الغربية تأليف بانيكار ، ص ٥٦ ، ٥٨ .

وكتاب : Panikar, K.M. : Malabar and the Sutch, Bombay 1930 .

٨١ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٨٦ .

82 - Cobden, Richard, Political writings of cobden, London, 1867 . vol. 2, p. 25 - 106 .

٨٣ – إسماعيل أحمد ياغى ومحمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامى ١/٢٢٤ .

٨٤ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٦١ .

٨٥ – ستوديا إسلاميكا : مجلة إندونيسية للدراسات الإسلامية السنة الثامنة العدد الثاني لسنة ٢٠٠١م ، ص ٣ ، ٤ .

٨٦ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤٦٦ – ٤٦٧ .

٨٧ – الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص ٣ .

٨٨ – عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى ، ص ٣١ .

٨٩ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/ ٤٧٠ .

٩٠ – رؤوف شلبى : أرخبيل الملايو ، ص ٦٢ .

٩١ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨/٤٧٢ ، ٤٧٩ .

٩٢ – المائدة الآية (٣٣) .

٩٣ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٥٥ – ٥٧ .

٩٤ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء ، ص ٤١ .

٩٥ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥١ .

٩٦ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٩٤ ، ٩٥ .

٩٧ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٦٢ – ٦٣ ؛ رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٧٠ – ٧٦ .

٩٨ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ١/٣٥٠ ، ٣٥٤ .

٩٩ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٧١ – ٤٧٢ .

١٠٠ – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦٢٠ .

١٠١ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٨ ، ١٠٠ .

١٠٢ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٥١ – ٥٣ ؛ وأحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ، ٤٤٨/٨ .

١٠٣ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٢٧ – ٢٩ .

١٠٤ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٥٤ – ٥٦ ؛ دنيس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ص ١٨٧ .

١٠٥ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥٧ .

١٠٦ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيونى : إندونيسيا ، ص ٥٦ – ٥٧ .

١٠٧ – دينس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ص ١٨٧ ؛ حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٥٧ ؛ محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥٧ .

١٠٨ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥٨ ؛ إبراهيم خورشيد وآخرون : دائرة المعارف ٤١٦/١١ – ٤١٧ .

١٠٩ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٥٣ ، ٥٤ : محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥٥ .

١١٠ – إبراهيم خورشيد وآخرون : دائرة المعارف ، ١١ / ٤١٨ .

١١١ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء ، ص ١١٣ ؛ حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٦١ ، ٦٤ : المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ١٣١ ؛ أحمد شلبى: موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٦ .

١١٢ لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ١ / ٣٤٨ .

١١٣ حبيب جاماتى : الجزر الخضراء ، ص ١١٢ ، ١١٣ ؛ المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ١٣٢ ، ١٤١ ؛ حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ص ٦٥ .

١١٤ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد : إندونيسيا ، ص ٥٧ ، ٥٨ .

١١٥ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص١٢٨ ؛ لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ١ / ٣٤٨ .

١١٦ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ١٢٩ ، ١٣٠ ، فؤاد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا الأدبى والتحررى والإسلامي ، ص ٢١ ؛ رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٥٥ ، ٥٦ .

١١٧ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ١٢٣ .

١١٨ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٥٢ .

١١٩ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء ، ص ١٠١ ، ١٠٢ .

١٢٠ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥٣ .

١٢١ – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ ، ٦١٩ .

١٢٢ – دائرة المعارف الرسلامية ١١ / ٤١٦ ، ٤١٨ ؛ محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

١٢٣ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ١٠٦ .

١٢٤ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ، ٨/٤٦١ ، ٤٦٤ .

١٢٥ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

١٢٦ – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ .

١٢٧ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٣ .

١٢٨ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥١ .

١٢٩ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٥٩ .

١٣٠ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ .

١٣١ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٤٨ .

١٣٢ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٨٤ .

١٣٣ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ١٥٤ .

١٣٤ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٦٣ .

١٣٥ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ١ / ٣٤٨ ، ٣٤٩ .

١٣٦ – وزارة الاستعلامات بإندونيسيا : إندونيسيا ، ص ٩٠ – ٩٢ .

١٣٧ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ .

١٣٨ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ١٥٧ .

١٣٩ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ .

١٤٠ – فؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا ، ص ٦٤ ، ٧٠ ؛ محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ١٥٥ – ١٥٧ .

١٤١ – فؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا ، ص ٢١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ؛ محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٥١ ، ١٥٦ .

١٤٢ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٨٥ ، ٨٦ .

١٤٣ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٥١ .

١٤٤ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٣٥ .

١٤٥ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا : إندونيسيا الثائرة ، ص ٨٩ .

١٤٦ – ديتس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ص ٣٧ – ٤٠ ؛ وماركو بولو : رحلات ماركو باولو : ٢٥/٣ .

١٤٧ – عبد الرحمن زكي : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٦٠ ؛ محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٨٧ – ٩٠.

١٤٨ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٨٧ – ٨٨ .

١٤٩ – دينس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ص ٩٨ ، ٩٩ .

١٥٠ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد ، ص ٧٠ .

١٥١ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٧١ .

١٥٢ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى ، ص ٧٠ – ٧٥ .

١٥٣ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ص ٩٧ .

١٥٤ – ماركو بولو : رحلات ماركو بولو ٢٩/٣ .

١٥٥ – ديتس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ص ٢١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

١٥٦ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم ، ص ٦٠ ، ٦١ .

١٥٧ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٥٠ ، ٤٥١ .

١٥٨ – بدر الدين الصينى : العلاقات بين العرب والصين ، ص ١١٠ .

١٥٩ – عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند ، ص ٦٠ .

١٦٠ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ص ٨١ – ٨٢ .

١٦١ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٥٣ – ٤٥٤ .

١٦٢ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ، ص ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ؛ أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ٨ / ٤٥٤ – ٤٥٦ .

١٦٣ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٧٤ ، ٧٥ .

164 - Muhammad yasoff Hashim : The Malay Sultanate of Malacca Kuala Lumpur 1992 , pp. 180 - 206 .

١٦٥ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، ص ٣٥ ، ١١٠ ، ١١١ .

١٦٦ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء ، ص ٤٠ ، ٩٦ .

١٦٧ – رأفت الشيخ : ملقا ودورها التجارى فى جنوب آسيا ، ص ٦ – ٧ .

قائمة المراجع

١ – إبراهيم خورشيد وآخرون : دائرة المعارف الإسلامية ، ط. دار الشعب . بدون تاريخ .

٢ – أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الإسلامى ، ط. مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

٣ – إسماعيل أحمد ياغى : تاريخ شرق آسيا الحديث ، ط. مكتبة العبيكان – الرياض ، ١٩٩٤م.

٤ – بدر الدين الصينى : العلاقات بين العرب والصين ، ط. مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٠م.

٥ – ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، ط. دارصادر بيروت . بدون تاريخ .

٦ – البلاذرى أحمد بن يحيى : فتوح البلدان ، ط. مكتبة النهضة المصرية . بدون تاريخ .

٧ – حبيب جاماتى : الجزر الخضراء " هندونيسيا " ط. دار المعارف – مصر ، ١٩٥٧م.

٨ – حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومى : إندونيسيا ، ط. دار المعارف – مصر ، ١٩٥٩م.

٩ – ديتس سميث : إندونيسيا شعبها وأرضها ، ترجمة حسن محمود ، ط. مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٢م.

١٠ – رأفت الشيخ : ملقا ودورها التجارى فى جنوب آسيا ، بحث مقدم إلى مؤتمر التاريخ الاقتصادى للمسلمين – مركز صالح كامل – جامعة الأزهر ٢٥–٢٧أبريل عام ١٩٩٨م.

١١ – رؤوف شلبى : الإسلام فى أرخبيل الملايو ، طبعة خاصة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر عام ١٩٧٥م ، مطبعة السعادة .

١٢ – ستوديا إسلاميكا : مجلة إندونيسية للدراسات الإسلامية . ط. إندونيسيا ، السنة الثامنة ، العدد الثانى لسنة ٢٠٠١م ، المقال بعنوان : تأثير الإسلام فى العالم الملايوى .

١٣ – عباس محمود العقاد : الإسلام فى القرن العشرين ، ط. نهضة مصر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٤ – عبد الرحمن زكى : المسلمون فى العالم اليوم " آسيا الإسلامية " ، ط. مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩م.

١٥ – عبد المنعم ماجد : تاريخ الحضارة الإسلامية فى العصور الوسطى . ط. مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الخامسة ، ١٩٨٦م.

١٦ – عبد المنعم النمر : تاريخ الإسلام فى الهند ، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٠م.

١٧ – عطية محمد : إندونيسيا المجاهدة ، ط. دار الطباعة المصرية الحديثة ، ١٩٤٨م.

١٨ – فؤاد محمد فخر الدين : تاريخ إندونيسيا الأدبى والتحريرى والإسلامى ، ط. الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م.

١٩ – قيصر أديب : الإسلام فى الشرق الأقصى ، ترجمة نبيل صبحى ، ط. بيروت ، ١٩٦٦م.

٢٠ – قسم الاستعلامات والعلاقات العامة بسفارة إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا ، طبعة القاهرة ١٩٧٧م.

٢١ – لوثروب ستودارد : حاضر العالم الإسلامى ، ترجمة عجاج نويهض ، ط. دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٣م.

٢٢ – ماركو بولو : رحلات ماركو بولو ، ترجمة عبد العزيز جاويد ، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦م.

٢٣ – الماوردى على بن محمد البصرى : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط. دار الفكر – القاهرة ، ١٩٨٣م.

٢٤ – محمد أحمد السنباطى : حضارتنا فى إندونيسيا ، ط. دار القلم – الكويت ، ١٩٨٢م.

٢٥ – محمد عبد الرؤوف : الملايو وصف وانطباعات ، ط. الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦م.

٢٦ – محمد فريد وجدى : دائرة معارف القرن العشرين ، مادة " الصين " ط. بدون تاريخ .

٢٧ – محمود شاكر : إندونيسيا ، ط. المكتب الإسلامى – بيروت ، الطبعة الثامنة ١٩٨٧م.

٢٨ – المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا بالقاهرة : إندونيسيا الثائرة ، ط. القاهرة . المركز العام لجمعيات استقلال إندونيسيا ، ١٩٤٦م.

٢٩ – هارى هازارد : أطلس التاريخ الإسلامى ، ترجمة وتحقيق إبراهيم خورشيد ط. بيروت. بدون تاريخ .

30 - Colden, Richard, Political writings of cobden, London. 1867 .

31 -Harrison : South East Asia. 1954 .

32 - Muhammad yasoff Hashim : The Malay Sultanate of Malacca Kuala Lumpur. 1992 .

33 - Panikar, K.M. : Malabar and the Sutch, Bombay 1930.

34 - Studia Islamika. Indonesian Journal for Islamic Studies : Jagat Durbanudin : The Mahing of Islamic Political Tradition in the Malay world. Volume, 8, Number 2, 2001 .

35 - Datus Smith : The Land and People of Indonesia1961 .